

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال



تخصص: صحافة علمية

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

**خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين  
مستغانم نموذجا**

تحت إشراف الأساتذة:

✍ غالم عبد الوهاب

✍ عيسى عدي نورية

من إعداد الطالبتين:

✍ عجال سارة

✍ بلخيرة شهيناز

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## دعاء:

قال الله تعالى:

"ولولا فضل الله عليك ورحمته، لهمت طائفة منهم أن يضلّوك وما يضلّون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما "

النساء: 113.

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب علمني أن التسامح هو أول مراتب القوة، وأن حب الانتقام هو أول مراتب الضعف.

يا رب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل، وإذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، وإذا جردتني من الصحة فاترك لي نعمة الإيمان.

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء الناس إلي أعطني شجاعة العفو، وإذا نسيت ذكرك فلا تنساني. {سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم}.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

بسم الله..... وكفى

إليهم..... وخدمهم

اللذان عاما بعد عام فقدوا كي يعطوني، شقوا كي يسعدوني.

إلى التي لو جمعت الدنيا كلها ووضعتها بين أيديها ما وفرت لها لو جزءا

يسيرا من حقها أمة الغالية نبع الحنان أطل الله في عمرها.

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وأدخله فسيح جناته.

إلى من شاركوني بطن أمة، وإلى من يقاسموني أفراحي وأحزاني، إخوتي

صالح، حورية، خالد، حسنة، وزوجها علي.

إلى من قاسمني أعباء هذا البحث.

إلى كل من يحملهم قلبي ولم يذكرهم قلبي.

إلى كل طلبة تخصص صحافة علمية.

إلى كل من كان له العون في انجاز هذا العمل ولو بشكل بسيط.

سارة

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

إلى أعظم امرأة في الدنيا إلى النبع الذي لا ينقطع حبا.

إلى من لا أستطيع رد جزء من تعبها مهما حييت... إلى أمي  
الغالية.

إلى أبي العزيز وأشكره شكرا جزيلا.

إلى من ألفت فتح عيني على إبتسامتهم إخوتي، محمد، علاء  
الدين، رفيقة، نبيلة.

إلى كل أساتذة وطلبة الصحافة العلمية.

إلى كل من ساهم ولو بجزء بسيط في هذا العمل.

شهياناز ✚

خطة البحث:

مقدمة

الإطار المنهجي

الإطار النظري

الفصل الأول: ماهية التدخين

المبحث الأول: مفهوم التدخين

المبحث الثاني: تأثير التدخين على جسم الإنسان

المبحث الثالث: الأضرار والأضرار الناجمة عن التدخين

الفصل الثاني: التدخين وأثره على الحامل والجنين

المبحث الأول: أهم أخطار التدخين أثناء فترة الحمل

المبحث الثاني: التدخين والصحة الإنجابية

المبحث الثالث: خطر التدخين بعد الولادة.

الإطار التطبيقي

المحور الأول: المرأة الحامل والتدخين:

المحور الثاني: المرأة الحامل والإجهاد

المحور الثالث: المرأة الحامل والوفاة المفاجئة

المحور الرابع: المرأة والصحة الإنجابية

المحور الخامس: المرأة الحامل والتدخين السلبي.

خاتمة.

# شكر وتقدير

الشكر الأول والأخير إلى الله عز وجل الذي وهبنا عقولا مدبرة وأنزلت السبيل ووفقنا في اختيار هذا الموضوع وأعاننا على إتمامه ونشكره على ما هدانا إليه...

فمن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن الواجب الإحرام والتقدير والاعتراف بالجميل أن نتقدم بأجمل العبارات وأخلص الكلمات كلمة الشكر والتقدير إلى كل الذين جادوا علينا بيد المساعدة من قريب أو بعيد وعلى رأسهم الأستاذ المحترم "عالم عبد الوهاب" الذي أمدنا بنصائحه وتوجيهاته التي كانت لنا السند القويم وإلى الأستاذة "عيسى عدي نورية" التي أشرفت على عملنا هذا ولم تبخل علينا بما أنهم الله عليها من علم ومشورة.

كما نتقدم بالشكر على كل أساتذة علوم الإعلام والاتصال على تواصلهم معنا طيلة الأعوام الخمسة وإلى الطاقم الذي يسهر على طبع هذه المذكرة ونقول لكل هؤلاء جزاكم الله عنا كل خير.

إنّ أعلى ما يملك الإنسان صحته، وإنّ غاية ما يتمناه أن يعيش حياته سليماً معافى، فليهنأ بحياته ويتمتع بما مَنَّ الله عليه من الصحة والعافية... نعم إنها الصحة تلك الجوهرة النفسية التي لا يعرف قدرها إلا من ابتلى بمرض أو علة فقد معها لذة النوم وسعادة الحياة. فكيف بمن يتسبب بتدمير صحته بنفسه وبحرق زهرة عمره وبطفئ شمعته حياته بيده، هنا تكون الحسرة أكبر والندامة مضاعفة...

نعم يكون سببا في هلاك نفسه عندما تمتد يده تلك السيجارة ليحرقها ويصب سمومها في رئتيه، واهما أن تلك سعادة أو متعة، ولم يدرك حقيقة ما هو فيه. إنّ الحقيقة تقول أن خمسة مليون نسمة يموتون سنويا بسبب التدخين، وسيصل إلى سبعة ملايين بحلول عام 2020، حيث بات مؤكداً أن النيكوتين الذي تحتويه السجائر بسبب الإدمان الفسيولوجي، واعتماد المدخن عليه فسيولوجيا وبعد أن صار واضحا أن التدخين يرتبط بقصر عمر الإنسان وإصابته بالعديد من الأمراض القاتلة، كالأمراض القلبية والوعائية والسرطان ومن أشهرها سرطان الرئة والسل الرئوي وتحجر الرئة، وبعد أن اتضح أن التدخين يؤدي الأم الحامل في صحتها يؤثر على الجنين في بطنها، وكذلك لا يضر التدخين فقط بصحة المدخن وإنما يضر أيضا بكل المحيطين به، فيما يعرف باسم التدخين السلبي ومن المؤسف أن هؤلاء المحيطين به هم أعلى وأعز الناس لديه، فهم أبناء الصغار وزوجته وأمه وأشقائه وعشيرته اللذين هم مسؤولون منه، فبدلاً من حمايتهم يتسبب هو بممارسة هذه العادة في إيذائهم، كذلك دل البحث والتجريب أن التدخين بجميع صوره يؤدي إلى حدوث أضرار جسمية ونفسية وعقلية وسيكوسوماتية.

## مقدمة

---

كما تظهر خطورته أيضا وتؤثر على نمو الأطفال من أمهات مدخنات وعلى حالة الرضاعة لدى الأمهات المرضعات، ويؤثر في الحمل ويقضي على جمال المرأة وجاذبيتها ويتسبب في خشونة جلدها، فكثره إفراطها للتدخين يعرض جنينها إلى مخاطر جمة، فهو يزيد من نسبة التهابات الجهاز التنفسي ويزيد نسبة إعتلالات تخثر الدم للحامل والضرر الأكبر يظهر على الجنين.

وكذلك يسبب ضيقا في الأوعية الدموية للمشيمة مما يقلل من كمية الأكسجين الواصلة للجنين مسببا نقص في وزن الجنين وولادة مبكرة.

حيث سنبرز في مذكرتنا هذه بعنوان خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين، إلى جانب منهجي وجانب نظري فيه فصلين الأول بعنوان ماهية التدخين، وفيه ثلاثة مباحث والثاني بعنوان التدخين وأثره على الحامل والجنين، وكذلك هو الآخر فيه ثلاثة مباحث. أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقمنا بإجراء مقابلات مع العينات المقصودة ألا وهي المرأة الحامل المدخنة، وكذلك المرأة الحامل الغير مدخنة لكن مستنشقة، وقمنا بتحليل هذه المقابلة حيث توصلنا إلى ما نصبوا إليه.

## دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال.

تخصص صحافة علمية

تقديم المقابلة

### تحية طيبة

نحن طالبتان بجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، تخصص صحافة علمية،  
بصدد التحضير لمذكرة ماستر ونرجو من سيادتكم منحنا جزءا من وقتكم من أجل  
محاورتكم حول موضوع: خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين.

نحيطكم علما أن معلوماتكم المصرح بها سوف نستخدم الأغراض علمية وإذا لم  
يكن لديكم مانع سوف نقوم بتسجيل حوارنا.

وشكرا

## أسئلة المقابلة

### I - المرأة الحامل والتدخين:

- 1- متى بدأت التدخين؟
- 2- ما هو السبب الذي دفعك للتدخين؟
- 3- هل تدخين دائما وبصفة مستمرة؟
- 4- هل تدخين علنا؟

### II - المرأة الحامل والإجهاض:

- 1- ما هو سبب الإجهاض؟
- 2- كم عدد المرات التي تم فيها الإجهاض؟
- 3- هل كان إجهاضك متداول.
- 4- ما هي الأمراض التي تعرضت لها من جراء الإجهاض؟

### III- المرأة الحامل والوفاة المفاجئة

- 1- هل تدخينك أثناء الحمل هو السبب الوحيد في موت الجنين في أحشائك؟
- 2- هل التدخين هو العامل الرئيسي للتشوهات الخلفية داخل الرحم؟
- 3- هل يساهم التدخين في إصابة الجنين بضيق في التنفس؟
- 4- ما هي التشنجات التي تعاني منها أنت والجنين؟

### IV - المرأة الحامل والصحة الإنجابية:

- 1- كيف تكون صحة الوليد عادة عندما تتجبين؟
- 2- هل كان طول ووزن طفلك عادي مثل باقي الأطفال؟
- 3- ما هي العاهات والتشوهات التي رافقت الطفل؟
- 4- ما نوع المرض الذي وجدته في طفلك؟

### V- المرأة الحامل والتدخين السلبي

- 1- هل يدخن زوجك أمامك أنت وأطفالك؟

- 2- هل يدخن مدير عملك دائما أثناء فترات العمل؟
- 3- ماذا تكون ردة فعلك عند استنشاقك لهذه الأبخرة؟
- 4- هل جربت أن تضعي حلول لهذا الموضوع؟
- 5- هل من مضاعفات صحية من جراء هذا التدخين؟

- السمات العامة:

- 1- السن
- 2- الاسم
- 3- السكن
- 4- المستوى التعليمي
- 5- المهنة
- 6- الحالة المدنية

## استنتاج

هي شهادات حية من عمق مجتمعنا، تستدعي دق ناقوس الخطر وضرورة مكافحة الظاهرة التي تفاقمت بشكل كبير خاصة أمام اللاوعي واللامسؤولية المطلقة لمعظم المدخنين التي تجعل منهم رواد الأماكن العمومية وبامتياز في التدخين أمام المأى بعدم اكتراثهم بصحتهم ولا مبالاتهم بالمحيطين بهم حتى أقرب الناس إليهم من الأفراد غير المدخنين في الساحات العمومية المقاهي، المطاعم، لتبقى السجارة تهدد صحة المدخن خاصة عندما يتعلق الأمر بالمرأة الحامل المدخنة ليبقى أمر تطبقة حسب درجة قناعة كل فرد، هذا الأخير بعلم أنه يضر نفسه قبل غيره، والكل يسبب مشاكل في التنفس وكذا التهاب القصب الهوائي ثم الموت ليبقى بذلك المثل القائل بان التدخين متعة في العشرين، عادة في الثلاثين، إدمان في الأربعين، تصلب الشرايين في الخمسين، موت أكيد في الستين والسبب مادة النيكوتين حقيقة لا مفر منها.

ولاحظنا هذا من خلال استنتاجنا للمحاور الخمسة، فالمحور الأول توصلنا إلى أن جل المبحوثات يلجأن إلى التدخين للهروب من مشاكل الحياة وكذا الضغوطات النفسية وحتى محاولة نسيان الواقع المر الذي يعشنه، حيث وجدنا أنه في اعتقادهن أن التدخين يشعرهن بالراحة والرضا عن أنفسهن، ناسين بذلك أنه يدوم لفترة قصيرة وتتطلب المزيد من هذا القاتل البطيء، أما فيما يخص المحور الثاني الخاص بالمرأة الحامل والإجهاض فتوصلنا إلى أن هناك نتائج متباينة من عينة إلى أخرى حيث أن هناك من أرجعت الإجهاض إلى التدخين وهناك من قالت أن السبب هو المشاكل التي تعيشها وظروف العمل وهناك من أرجعت إلى المرض المزمن الذي تعاني منه. أما فيما يخص المحور الثالث الخاص بالمرأة الحامل وفاة المفاجئة فتوصلنا إلى أن بعض المبحوثات لا يرجحن أن التدخين هو السبب في ضيق التنفس الحاصل للجنين وكذا التشوهات التي يتعرض لها أجنتهن وموالدهن وبعد الولادة وهناك من اتفقن على ذلك، أما فيما يخص المحور الرابع الخاص بالمرأة الحامل والصحة الإنجابية فوجدنا أن آراء

المبحوثات اختلفت من واحدة إلى أخرى حيث أن هناك من كانت موالدهن بصحة جيدة وفيما بعد تدهورت فأضفن أنهن لا يعرفن إلى ما يعود السبب في ذلك وهناك من قالت أنه منذ ولادته وهو مريض أي أنهن في بعض الأحيان يرجعن السبب للتدخين وأحيانا أخرى ينفين ذلك ويتحدثن عن مشاكلهن في الحياة هروبا من الحقيقة، أما فيما يخص المحور الخامس الخاص بالمرأة الحامل والتدخين السلبي فتوصلنا إلى أن كلا المبحوثتان كننا تتأثران بالتدخين السلبي حيث أنهما قالتا أنهما كننا تبديان وجهة نظرهما عند استنشاقهما لهذه الأبخرة وكلاهما حاولت وضع حلول لردع الطرف الآخر ومحاولة جعله يقلع عنه لأنهما كانتا تتعرضان لمضاعفات عدّة من جراء هذا التدخين السلبي.

## الفهرس

### الصفحة

### الموضوع

إهداء

شكر وتقدير

خطة البحث

مقدمة

أ،ب

### الإطار المنهجي

01

التعريف بالموضوع

01

أهداف البحث

01

أسباب ودوافع اختيار الموضوع

02

صعوبات البحث

02

الإشكالية

03

الفرضيات

03

مجتمع البحث

04

العينة

04

منهج الدراسة

05

تقنية الدراسة

05

كيفية تحليل البيانات

06

تحديد المفاهيم

### الإطار النظري

### الفصل الأول: ماهية التدخين

12

تمهيد

13

المبحث الأول: مفهوم التدخين

18	المبحث الثاني: تأثير التدخين على جسم الإنسان
24	المبحث الثالث: الأخطار والأضرار الناجمة عن التدخين
26	خلاصة

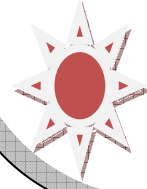
### الفصل الثاني: التدخين وأثره على الحامل والجنين

28	تمهيد
29	المبحث الأول: أهم أخطار التدخين أثناء فترة الحمل
32	المبحث الثاني: التدخين والصحة الإنجابية
35	المبحث الثالث: خطر التدخين بعد الولادة
39	خلاصة

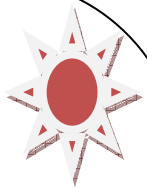
### الإطار التطبيقي

41	تمهيد
43	المحور الأول: المرأة الحامل والتدخين
53	المحور الثاني: المرأة الحامل والإجهاض
61	المحور الثالث: المرأة الحامل والوفاة المفاجئة
72	المحور الرابع: المرأة الحامل والصحة الإنجابية
80	المحور الخامس: المرأة الحامل والتدخين السلبي
88	استنتاج
91	خاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
97	الملاحق
107	الفهرس

# مقدّمة



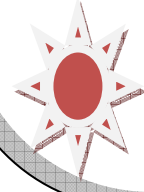
# الإطار المنهجي



# الإطار النظري

# الفصل الأول

## ماهية التدخين



# الفصل الثاني

التدخين وأثره على

الحامل والجنين



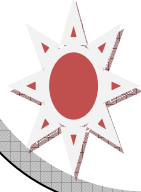
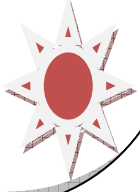
# الإطار التطبيقي

# المحور الأول

المرأة الحامل والتدخين

# المحور الثاني

المرأة الحامل والإجهاض



# المحور الثالث

المرأة الحامل والوفاء

المفاجئة



# المحور الرابع

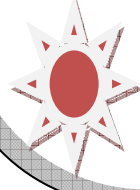
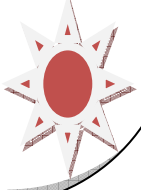
المرأة الحامل والصحة

الإنجابية

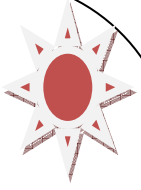
# المحور الخامس

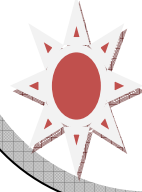
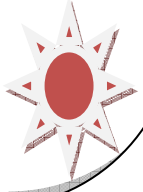
المرأة الحامل والتدخين

السلبى



# خاتمة



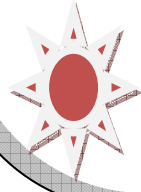
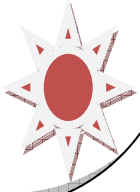


# قائمة المصادر

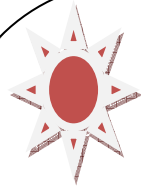
## والمراجع



# الفهرس



# الملاحق



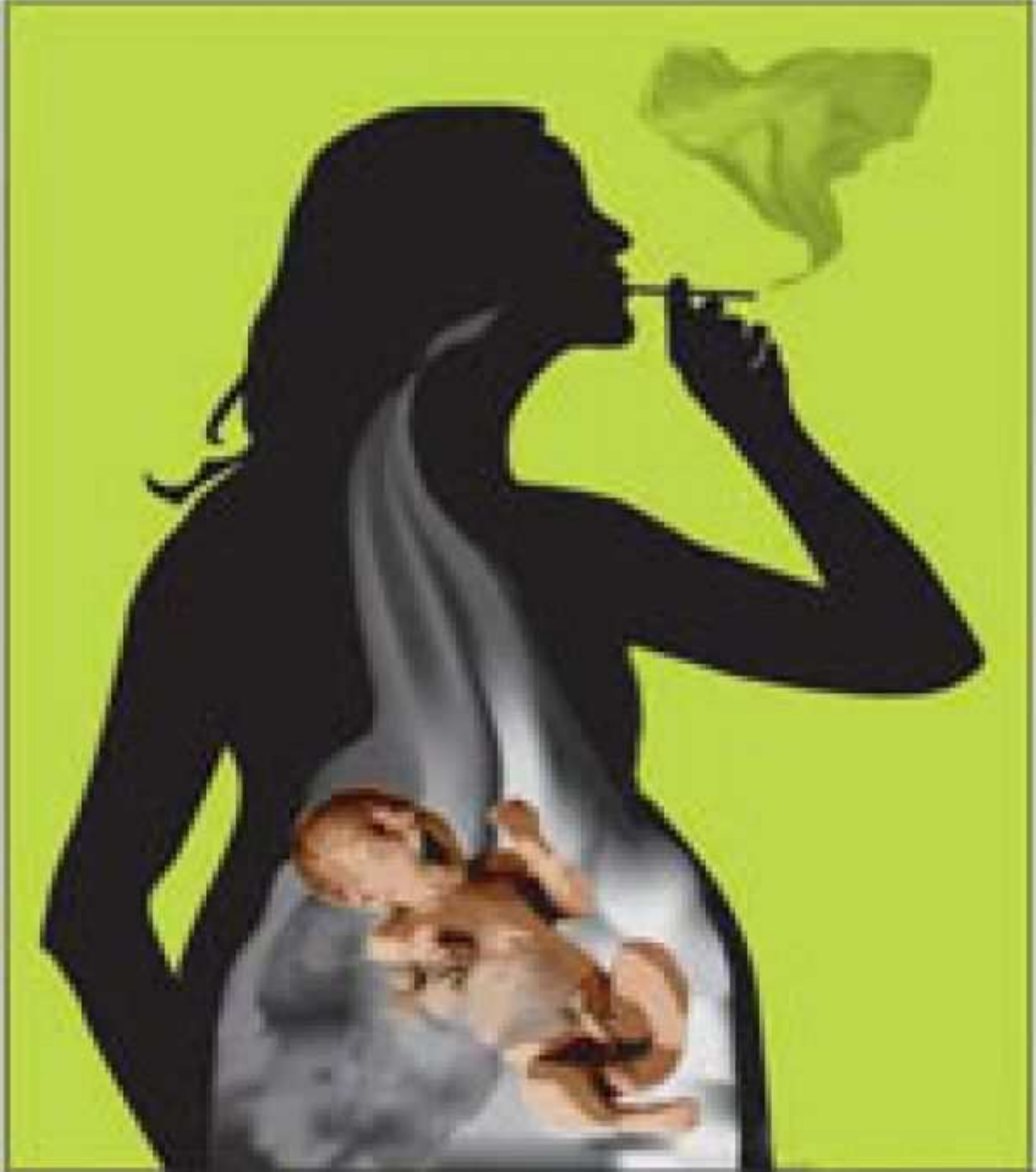
ملحق رقم (03)



ملحق رقم (04)



ملحق رقم (05)



ملحق رقم (06)



ملحق رقم (07)



ملحق رقم (02)



## تمهيد:

إن التدخين من الموضوعات التي اتسع النقاش فيها، واختلفت الآراء بشأنه فيعود اكتشاف التدخين إلى عصر الفراعنة والحضارة الصينية، فاستخدم في الأول لأغراض طبية لكن بمرور الزمن تحول إلى سموم قاتلة. يعد التدخين من أخطر السلوكيات التي تهدد صحة الفرد والمجتمع لما له من آثار سلبية على جسم الإنسان وأجهزته المختلفة، فهو يؤثر على القلب والكبد والرئتين والعين، كما ينشأ عنه ضعف عام للشهية. وسنتناول في هذا الفصل تعريف التدخين وتصنيفاته، مع ذكر طرق استعماله، وكذا تبيان خطورة التدخين، وذلك بتناول هذه الظاهرة من مختلف جوانبها وبالتفصيل.

المبحث الأول: مفهوم التدخين

هو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في كثير من دول العالم، ولقد اتسعت هذه الظاهرة لتشمل ملايين الأفراد من مختلف المستويات الاجتماعية ومختلف الأعمار، ولا يستطيع المدخن الامتناع عن التدخين إلا بمحض إرادته فإمّا أن يقلع أو يستمر في هلاك نفسه والآخرين. فالتبغ سم قاتل يتناوله الشخص عن طريق تدخينه وتزداد آثاره مع زيادة الكيفية المستهلكة، وتعد السجائر هي أكثر الوسائل شيوعاً للتدخين وهناك وسائل أخرى متمثلة في الغليون والبونج والغليون المائي فمن مركبات التبغ نجد:<sup>1</sup>

(1)- مركبات التبغ:

يحتوي دخان التبغ مركبات كثيرة جداً تقدر بحوالي 500 مركب أكثرها أهمية هو القطران والنيكوتين وغاز أول أكسيد الكربون.

أ- التحليل الكيميائي بأوراق التبغ:

\*الأزون: يشكل من 3 إلى 5% وهو في حد ذاته ليس له أهمية من الناحية الحية بعد المواد الزلزالية التي تحتوي في تركيبها عنصر الأزوت والتي عند حرقها في التبغ تكون غاز "سيان هيدريك" السام.

\*الماء: يشكل من 5 إلى 10 من الوزن وقد جاء أنه لما زادت نسبة الماء في التبغ زادت فيه نسبة النيكوتين فالتبغ الرطب (ثقيل) أشد وطأة على جسم المدخن من التبغ الجاف.

\*حمض الأزوت: ونسبة 0.5% في التبغ الجاف المخمر جيداً ومن 1 إلى 2% في التبغ المخمر ومنه يولد الأمونيك وهو المادة المحرشة للأغشية المخاطية للعين

<sup>1</sup> حسين عبروس: فن الإقلاع عن التدخين، ط1، دار مدني، الجزائر، 2003، ص19.

والفم والمجاري الهوائية التنفسية والمجاري الهضمية ويبدوا أن التخمر غير كامل يزيد في أضرار التدخين الحية ويرفع نسبة حمض الأزوت في التبغ.

\***الأحماض العضوية:** ومنها حمض التفاح، حمض الليمون وهي تؤثر في رائحة الدخان ودرجة تأجج جمرة، ليس لها أهمية صحية تذكر.

\***عناصر معدنية وشبه معدنية (رماد التبغ):** نسبتها من 10 إلى 25 % ومنها البوتاسيوم، الكالسيوم، الصوديوم، المغنيزيوم والحديد والكلور وهي تبقى في رماد التبغ بعد حرقه وتجعله متماسكا فوق الجمرة.

\***المواد البكتيرية:** نسبتها من 4 إلى 6% ينتج عن احتراقها الكحول المكيلى وبسببه تنتج النشوة التي تنسب إلى التدخين.

\***السياليلوز:** تشكل 10% ويتولد عنها بعد احتراقها مواد قطرانية وكحول مثيلي.

\***زيوت طيارة ومواد شمعية:** ليس لها أهمية صعبة تذكر وهي تفسد عن حرقها نكهة التبغ.

\***مواد صمغية:** نسبتها 15 % في تبغ فرجينيا وهي تشعر المدخن براحة التبغ ونكهته.

\***مواد نشوية وسكرية:** تنتقل نسبتها بالتخمير الجيد للتبغ، وقد تضاف صناعيا لتحسين مذاقه وتلطيف حدته وينتج عن احتراقها الماء وغاز الفحم.

\***النيكوتين:** هو المادة السامة الأساسية للتبغ، ينتج عن إحتراق أوراقه، تتراوح كميته وسطيا من 1 إلى 3% ويختلف نوع وطريقة زراعته وموضع الأوراق من النبتة والتسمية والتخمير.

\***القطران:** وهو يعبر عن مجموع المواد المتواجد في دفان السيجارة بعد استخلاص النيكوتين والماء، وهي مواد جد خطيرة، أصل معظم المشاكل الصحية لدى

المدخن<sup>1</sup> فهي مسؤولة مباشرة عن الأمراض السرطانية العديدة الناتجة عن التبغ وذلك بالتأثير على الخلايا وعلى الأنزيمات.

### ب- النيكوتين أهم مكونات التبغ:

هو مادة شبه قلووية، شديدة السمية على جميع المخلوقات إذ يكفي وضع 50 إلى 10 ملغ على اللسان لتقتله فوراً، والمميز منه عديم الرائحة واللون، وتختلف نسبته من نوع لآخر من نوع التبغ إلا أن:

- من 2 إلى 10% في الأوراق الخضراء.

- من 0.5 إلى 5% في الأوراق المجففة.

- من 1 على 3% في تبغ السجائر.

وقد اضطرت الشركات المصنعة إلى تخفيض نسبة النيكوتين إلى ما دون ذلك من منتجاتها الحديثة للتخفيف من حدة التأثير.

كل سيجارة تحتوي حوالي 20 ملغ من النيكوتين، يحترق معظمه أثناء التدخين وينتشر جزء منه مع دخان التبغ المتصاعد والضائع في الهواء، وبالتالي فمن حيث النتيجة النهائية لا يمتص جسم المدخن أكثر من 1 ملغ، فإذا لا تؤدي إلى الوفاة إلا نادراً، وهذا يعود إلى ما يلي:

1- يبدأ جسم المدخن سريعاً بتحطيم وفج النيكوتين بمجرد وصوله إلى الدم، بحيث لا يسمح بالتراكم بكميات كبيرة، فيفور جزء منه مع البول وجزءاً آخر مع العرق، كما يطرح البعض الآخر مع الغائط، ويحلل القسم الباقي ويحوّله إلى مواد غير ضارة بالإنسان إذ يدمن الشخص على التدخين بحيث تكفي مدة أربعة وعشرون ساعة من التوقف عن التدخين لطرح النيكوتين داخل الجسم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حسين عبروس: مرجع سابق، ص 21.

<sup>2</sup> سامي القباني: كيف تقلع عن التدخين، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1994، ص 66.

2- يعاد جسم المدخن على نيكوتين بحيث تحمل كميات كبيرة من تكرار الاستعمال وهو ما يعرف بظاهرة التحمل المتعلقة بالإدمان وكل ذلك يؤدي إلى تكرار التدخين والإدمان على النيكوتين بحيث يتحمل الجسم كميات كبيرة منه دون أن يصاب المدمن بالتسمم المميت لكن بمرور الوقت فإن كل أعضاء الجسم تتعرض لحالة تسمم مزمن بسيط.

### ج - طرق استعمال التبغ:

تختلف طرق التدخين باختلاف الأمزجة وباختلاف المنسبات، والشكل الأكثر زواجا هو السيجارة ثم الأركيلة، الغليون فالسيجارة والنشوق والمضغ ولكل من هذه ميزاتها بالنسبة للمدخن.

#### ج-1- استعمال التبغ مضغا:

أصبحت هذه الطريقة نادرة في وقتنا الحاضر، لكن مازالت بعض البيئات تستعملها وفي هذه الطريقة يمزج التبغ مع مواد مخدرة أو غيرها، يجعل على شكل كتل صغيرة تسمى مضغة توضع هذه الأخيرة بين اللسان والشقة أو باطن الخد أو تحت الخد أو تحت اللسان.

#### ج-2- استعمال التبغ بشكل نشوق (عطس):

التبغ المستعمل لهذه الغاية يكون مسعوطا بشكل ناعم ودقيق جدا ويكون استعماله بأخذ القليل منه بين السبابة والإبهام ووضع في فتحة الأنف ويأخذ المدخن شهيقا عميقا من أنفه فيتطاير المسحوق وينتشر على الغشاء المخاطي للفم والبلعوم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سامي القباني: مرجع سابق، ص 69.

د- الأنواع التي يستعمل بها التبغ الأكثر شيوعاً: ويكون ذلك بعدة وسائل:

1- السجائر: ومفردتها سيجارة (سيكاره) أو لفافة وتصنع بضع أوراق نبات التبغ بعد تجفيفها وسحقها في أنابيب ورقية أو لفافات ثم إشعال هذه اللفافات من طرق امتصاص دخانها من طرف آخر ثم بلعه كما يبلع الطعام والشراب وإخراجه بعد ذلك من الأنف أو الفم.

2- الغليون (البابب): عبارة عن قالب بشكل معين يحوي حفرة، يوضع فيها التبغ أو أنبوب يتصل بالحفرة من جهة وعلى فم المن من جهة أخرى وهو من خشب أو معدن أو فخار.

3- النرجلية الأركيلة أو الشيشة: أصل هذه التسمية جاء من جوز النرجيل لجوز الهند إذ أن هذا الجوز كان يستخدم لوضع ماء النرجيلة ثم حرف الكلمة وأصبحت تعرف باسم الأركيلة، ويمكن اعتبارها نوع من أنواع الغليون، كما يمكن تسميتها بالغليون المائي والفرق بينهما أن دخان التبغ في النرجيلة يمر في الماء ويخرج منه بواسطة خرطوم على الفم، دور الماء هنا كرشح يخفف من حدة التبغ المستخدم الذي يحتوي على كمية كبيرة من النيكوتين تتراوح ما بين 4 إلى 8%.

4- الجوزة: وهي عبارة عن جهاز شبيه النرجيلة لحد كبير إلا أنها تختلف عنها في كون الجهاز، الماء، المعدن وذراعها من الغاب ويمكن حملها باليد بخلاف النرجيلة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سامي قباني: مرجع سابق، ص70.

### المبحث الثاني: تأثير التدخين على جسم الإنسان

إنّ للتدخين آثار ضارة وظاهرة على جسم الإنسان بوضوح، سواء بإستخدام الدخان والأبخرة والمواد التي تنبعث منها مباشرة أو بالدخان الذي ينتشر في جو الغرفة أو المكان الذي يجري فيه التدخين، فقد تبث من كل ذلك أن للتدخين آثار سلبية على صحة الإنسان حيث يؤثر على مختلف أجهزة ووظائف الجسم البشري. وقد تبين أن للتدخين تأثيرات خارجية وداخلية على جسم الإنسان ومختلف وظائفه:

#### أ- التأثيرات الخارجية:

**الشعر:** يصطبغ ببقع صفراء أو يرتسم خط أصفر اللون، كما يمتص رائحة دخان السجائر ويحتفظ بها، فيصبح ذو رائحة كريهة.

**العينان:** فتصاب بالإحمرار والحكة والإدماج بفعل الأبخرة التي تنبعث من التبغ الأمونياك والمواد المخرشة الأخرى إلى كما يكثر حدوث إلتهاب الملتحمة لأثر الدخان المخرش.

**البشرة:** تصبح باهتة اللون جافة، أو مشوهة اللون كلياً، كما تظهر عليها التجاعيد المبكرة خاصة حول الفم والعينين.

**الأصابع:** خاصة الأطراف، تصطبغ ببقع صفراء لا تزول إلا بحقها بعصير الحامض أو بحجر بركاني<sup>1</sup>.

#### ب- التأثيرات الداخلية:

#### \* تأثير التدخين على الأوعية:

الدخان الذي رافق أكسجين الدم ومررته الأوعية الدموية إلى كل الأعضاء لا يلبث أن يؤثر فيها تأثيراً تدريجياً زمناً مؤدياً على تصلبها وتضييقها، وهذا التصلب

<sup>1</sup> عبد الغني عرفة، التدخين هاجس العصر، دار الفكر، دمشق، دت، ص 95.

يؤدي بدوره إلى قصور في التوربة ولعل أسوأ ما يصيب المدخن هي الجلطات التي تصيب كل الجسم فإذا أصابت الدماغ أدت إلى شلل الأماكن التي تسيطر عليها. أما إذا أصابت الشرايين الإكليلية فتؤدي إلى الجلطات والخثرات التي تسد أوعية العظلة القلبية.

فالتدخين يسرع في تراكم الصفائح الشحمية في جدران الشرايين (تصلب الشرايين) كما أن التدخين يزيد قابلية تخثر الدم وهذان السببان يتكاملان في تضيق الشرايين يؤدي إلى سرعة الدم الكثيف وتحدث الجلطات. كما أن التدخين يؤثر على عوامل التخثر في الدم.

#### \* تأثير التدخين على الجهاز العصبي المحيطي:

إن التسمم بالتبغ يكن بعض الجذور العصبية وخاصة العصب البصري وظهور إتهاب العصب البصري خلف البصلة أو الأمر بنقص بسيط في الرؤية خاصة تمييز الألوان أولها الأحمر ثم الأخضر وتمتد إلى الأبيض.

وأيضاً بنقص الرؤية عند بداية الظلام (غشاوة العين) Crépusculaire .Ampliope

والتدخين كذلك يؤثر على المطابقة الليلية وتتأذى عين المدخن من الأضواء الآتية من طرف العين المقابل فلا يستطيع مطابقة، يؤدي إلى وقوع حوادث سير خطيرة، أما إتهاب العصب السمعي فيمكن أن يصيب عدّة شعب منها فإذا شملت إصابة الألياف العصبية تشاهد اضطراب في السمع، طنين الأذنين، نقص السمع وأحياناً الصمم الذي لوحظ بسبب تقبض (تشنج) الشريان السمعي نتيجة الإفراط في<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الغني عرفة: مرجع سابق، ص 96.

التدخين، أما إصابة الألياف الأخرى من العصب السمعي فيمكن أن تؤدي إلى اضطرابات، التوازن بالإضافة إلى عدة أعراض، آلام عضلية، الصداع<sup>1</sup>.

### \* تأثير التدخين على الجهاز التنفسي:

#### أ- التدخين وأضراره على الأنف والجيوب:

يؤثر التدخين على حاسة الشم وذلك عندما يعتاد المدخن على إخراج الدخان من أنفه وعندما تستعمل التبغ بشكل عطوس لأنه يسبب التهاب مزمن للغشاء المخاطي الأنفي وهذا يؤثر على منطقة الشم فتضعف حساسيته كما يسبب له اختناقاً، بحيث تتضخم قرنيات إلى إسداده، ولهذا يشكو أغلب المدخنين من الشخير الليلي، كما يسبب التدخين التهاب الجيوب المزمن وذلك شلة الأهداب التنفسية التي تضيق المجاري التنفسية فتتراكم داخلها مفرزات الغبار وهذا يؤدي إلى التهاب الجيوب<sup>2</sup>.

#### ب- التدخين وتأثيره على الرئة:

إنّ التدخين يضاعف من وظائف الرئة، حيث يؤثر على مقاومة الطرق الهوائية، فالمواد الناجمة عن تدخين السجائر من نيكوتين وقطران تخرب الطبقة من الأنساخ الرئوية، وتلك أول درجات تناقص الوظيفة التنفسية، وقد يتضاعف تأثير التدخين على الجهاز التنفسي عند بعض الناس بتأثير عوامل أخرى كالإصابة بمرض الحساسية وضيق التنفس، ينتهي المدخن بقصر تنفسي جديد.

### \* تأثير التدخين على الجهاز الهضمي وتوابعه:

تتجلى الآثار السيئة التي يحدثها التبغ في الجهاز الهضمي، بالاضطرابات الهضمية أو الكبدية.

<sup>1</sup> عبد الغني عرفة، مرجع السابق، ص 97.

<sup>2</sup> نزال عيسى، الجديد في أمراض التدخين، دار المكتبي، سوريا، 1994، 114.

أ- التبغ والطرق العلوية الهضمية:

إن كثرة تولد نتانة التنفس وحس اللسان الكثفي Pateuse وفرط سيلان اللعاب وتخرش البلعوم.

ويبدو التصنع الأبيض التبغي الذي يحتفظ بالسيجارة بين شفتين بشكل دائم وتظهر في مكان التقاء الشفتين أو الشفة السفلى بشكل خاص هذه الصفائح الناتجة عن التصنع الأبيض وهي تزول بسرعة عند الإقلاع عن التدخين.

ب- التهاب اللثة القرحية:

هو اختلاف كثير التصادف ينشأ عن التدخين ويظهر العناية بنظافة الإنسان وتفرج الأسنان قلة العناية بقطع الأسنان الإضافية والتهابات حادة مهمة تؤدي إلى التهابات مزمنة في اللثة.

ج- أثر التبغ على المعدة والإثني عشر:

إن أثر التبغ على المعدة تختلف من حالة إلى أخرى حسب كمية التبغ المتعاطات وطريقة التدخين، ففي المرحلة الأولى ينبه التبغ الحركة المعدية وإفراز كلور الماء والبيسين يمكن أن تزداد شهية الطعام وبعد التدخين من 4 إلى 6 سجائر يلاحظ في الحركة المعدية ونقص في المفرزات وهذا ما يفسر إحداث التبغ لتهيجات لمعدة وهذا ما لم يبيت إلا أنه من الثابت أن التهيجات المعدية يصعب شفاءها ويطول علاجها عند المدخنين، بينما تشفى بسرعة عند غير المدخنين.<sup>1</sup>

د- التبغ والطرق الصفراوية:

لا شك أن للتبغ أثر محركا للصفراء ثابت شعاعي، فعند تنبيت الإثني عشر يحدث التدخين، إفراز الصفراء من القناة الصفراوية وهذا ما يفسر الفعل الملين

<sup>1</sup> نظام عيسى: مرجع سابق، ص 115.

للسجارة الأولى في الصباح وهو أثر معروف جيدا عند المدخنين ولعل السبب فيه إنطلاق الصفراء.

#### هـ - التبغ والكلون (القولون):

يثير التبغ الحركة الحيوية للقولون وتعرف هذه الحركة إلى فعل العصب المبهم من جهة وإلى إخراج الصفراء من جهة أخرى، وهي تفسير نوبات الإسهال المتقطعة والتي تظهر عند المدخنين وفي مرحلة متقدمة من التسمم التبغي ويلاحظ العكس وهي الإمساك.

#### و - أثر التدخين على الكبد:

يتوقف النيكوتين في الكبد لأنه كما نعلم أن الكبد يقوم بوظيفة طرح السموم فيبطل الكبد مفعول ما يمكن أن يبطله منه ثم يعيد ما تبقى منه تدريجيا إلى الدم لطرحه، ومن البديهي أن يصاب الكبد من جراء تماسه المستمر مع الدم بأضرار صحية إذ يتضخم ويصبح مؤلما إلى أن يصاب أحيانا بالضمور أو السرطان.

#### ن - أثر التدخين على البنكرياس:

يقلل إفرازاته الهاضمة ويضعف قوته ولا يعرف لحد الآن إذا كان للنيكوتين تأثير على هرمون الأنسولين الذي يقوم بحرق السكر في الدم، وحجتهم في ذلك ظهور مرض السكري بنسبة أكبر عند الرجال المدخنين.

#### \* تأثير التدخين على الغدد الصماء:

إن لسم النيكوتين أضرار صحية على الغدد الصماء التي تفرز هرمونات بمقادير معينة وتنظم جميع الأعمال الحيوية في الجسم من أهم الغدد التي يؤثر عليها التدخين:

أ/ - الكضر:

يثير التسمم إلى الإفرازات للمزيد من الهرمون الذي تفرزه وهو الأدرينالين الذي يزيد من إرتفاع ضغط الدم وفي نسبة السكر في الدم<sup>1</sup>.

ب/- الغدة الدرقية:

إن النيكوتين يزيد من إفرازاتها وبالتالي يزداد حرق الغذاء وعنصر الليود في الدم، وفي بعض الحالات يسبب التعرق الغزير والإسهال وجحوظ العينين وسقوط الشعر وغول الجسم وتجعد بشرة الوجه عند النساء، أي الشيخوخة المبكرة بتأثير سم النيكوتين على غددهم الدرقية المصابة بمرض ما تزداد حساسيتها بسم النيكوتين وتأثيرها به.

ج/- الغدة التناسلية:

1- الغدة التناسلية المذكرة:

وهي الخصية تصاب من جراء التسمم المزمن بالنيكوتين ويصاب إفرازاتها المنوي بالضعف وتموت معظم الحيوانات المنوية أو تتعدم كلياً في بعض الحالات.

2- الغدة التناسلية المؤنثة:

وهي المبيض فإن النيكوتين يحدث فيها تخريبات أكبر تؤدي في كثير من الأحيان إلى العقم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نضال عيسى: مرجع سابق، ص 18.

<sup>2</sup> نضال عيسى: مرجع سابق، ص 120.

المبحث الثالث: الأخطار والأضرار الناجمة عن التدخين

1- خطر التلوث:

يعتبر التدخين مصدرا رئيسيا من مصادر تلويث الهواء، داخل وخارج المنازل والمكاتب ووسائل النقل والمواصلات والتدخين وإشعال السجائر لا يهدد صحة الإنسان وحسب، وغنما يهدد حياته فإشعال الحرائق في المنازل ومناطق العمل عن طريق مخلفات التدخين، لذلك يصنع الإنسان بعد التدخين في الأماكن التي يوجد بها مواد قابلة للاشتعال أو وسائل قابلة للاشتعال أو المواد الكيميائية المحفوظة فيها أو قريب من أماكن النفايات والقش والحطب، وبالطبع يخطر رمي أعطاب السجائر المشتعلة وينصح الإنسان بالإمتناع عن التدخين نهائيا عندما يأخذه النعاس أو حالة الشعور بالدوخة أو الشخص المصاب بالصداع.<sup>1</sup>

2- الأخطار الإجتماعية:

لا يتوقف أثر التدخين فقط على الناحية الجسمية للمدخن بل يمتد إلى غير المدخن حيث يتعرض هذا الأخير إلى أكثر من المضايقات في الأماكن العامة، وهذا ما يسمى بالتدخين السلبي أو التدخين بالإكراه، إذا أنهم يستنشقون حوالي 25 إلى 50% من دخان السجائر ويأخذ بعين الإعتبار سعة المكان والمسافة بين الشخص والمدخن، وهو مجبر على التدخين وهو كاره له ولا مفر منه له من ذلك، فهو يضطر للإختلاط بالتدخين في أي مكان يقصده فهو مسلوب الحرية ولكنه في الوقت الذي يدافع فيه عن حريته وحقه في تنفس الهواء النقي يدافع فيه المدخن عن حقه في تسميم نفسه معرضا بذلك نفسه وغيره للهلاك والإنتحار البطيء وهو مطارذ من هذه المداخن المتنقلة في المحطات وفي وسائل النقل، في المطاعم وكذلك المكاتب العمومية، وفي غيرها.

<sup>1</sup> عبد الغني عرفة، مرجع سابق، ص 102.

من المصالح التي يقصدها الوطن لقضاء حاجاته، ففي الحافلة التي تعتبر من أهم وسائل النقل العمومية التي تجمع الناس صغارا وكبارا، نساء ورجالا، عادة ما يجتمع المدخنون مما يسبب أضرار خطيرة خاصة على حديثي السن.

### 3- الأخطار الاقتصادية:

إن التدخين يعتبر بلا شك إستهلاكاً للأموال في غير فائدة على المدخن مما يؤدي إلى إنخفاض مستواه الذي قد يصل إلى الفقر والحاجة إلى الناس، إضافة إلى المصاريف الدوائية والفحص الطبي الذي يحتاج إليه المدخن بسبب الأمراض التي تنجم عن التدخين وكذلك الأراضي عبر العالم، يزيد في خوض الأزمة الاقتصادية للفقراء، كما أنه يساعد على إنشاء الصحاري وهذه الغابات التي تستخدم لتجفيف أوراق التبغ ومصانع ووحدات البيع والميزانية التي تخصص لهذا الغرض كلها مجهودات تبذل يوميا لتذهب هباءا منثورا، وليتها تكتفي بعدم النفع فهي تساهم في عرقلة المسار الاقتصادي لدول العالم الثالث في مصالح الدول المتقدمة فلتبغ مكانة عامة في التطوير الاقتصادي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سامي القباني: مرجع سابق، ص70.

## خلاصة:

يعتبر التدخين بمختلف أنواعه وتصنيفاته من بين الآفات والظواهر التي تهدد الحياة السليمة للفرد وهي تعد جديدة العهد بل وجودها يعود للتسعينات وربما سبق ذلك ولكن يبقى التدخين الإسم الذي يحويه جملة من المواد السامة المضرة بالبناء الجسمي للإنسان إذ يعتبر ظهور التدخين من القدم السبب الرئيسي في زيادة فرصة الإصابة بالأمراض عن طريق تفاعل الآثار التي يخلفها مع عوامل أخرى وهذا التفاعل قد يكون أعظم بسبب لحالات الموت ناهيك عن مختلف الأخطار التي يسببها خاصة وأن الإنسان أصبح يتفنن في الطرق التي يستعمل بها التدخين إذ أصبح يعتبر موضة في مختلف فئات الأعمار والأجناس.

### التعريف بالموضوع:

يعتبر التدخين عادة اجتماعية مضرّة بصحة المدخن وبصحة المحيطين به، فالإنسان لا يولد مدخناً بل يخضع عن طواعية وإرادة، حيث نجد هذه الظاهرة وإن كانت دخيلة على المجتمع فهي موجودة وبكثرة، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة أنها تفاقمت خاصة في الدول النامية ونتيجة الانفتاح الذي عرفه المجتمع مؤخراً والتقليد الأعمى لم تعد هذه الآفة تقتصر على الرجال فقط وإنما مست شريحة النساء كذلك والأدهى من ذلك أصبحت هي الأخرى تهدد صحة المرأة الحامل وجنينها وبالرغم من إدراك هذه الفئة للمخاطر والعواقب التي تلحق بها إلا أن أعدادهم لا زالت في تزايد مستمر.

### أهداف البحث:

- إن الأهداف المتوخاة من خلال هذه المذكرة هي:
- التعمق في البحث والتفصيل في علاقة التدخين بالمرأة الحامل.
  - تسليط الضوء على الجانب الصحي للحامل من أثر التدخين.
  - الكشف عن المعاناة التي تمر بها المرأة الحامل في هذه المرحلة.
  - توعية المرأة الحامل بضرورة الإبتعاد عن أي خطر يهدد حملها.
  - توعية النساء الحوامل بالمتابعة الطبية طوال فترة الحمل.

### أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

- الاهتمام والميول الشخصي لمعالجة هذا الموضوع.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسات حول الموضوع.
- انتشار الأمراض الخطيرة جراء التدخين للأم والجنين.
- دراسة ظاهرة التدخين لدى المرأة الحامل ومدى تأثيرها عليها.

- معرفة الأخطار الناجمة عن التدخين.

### صعوبات البحث:

- لقد شملت العراقيل والصعوبات التي واجهتنا من أجل الدراسة ما يلي:
  - عدم حصولنا على نسب وإحصائيات ثابتة ودقيقة على مستوى انتشار العملية وقد أرجعنا السبب في ذلك إلى الأطباء لأنهم لا يملكون الأعداد والأرقام الثابتة فكانت معلوماتهم سطحية.
  - عدم وجود مكان مناسب لإجراء المقابلات.
  - فقر المكتبة الجامعية من الكتب والمراجع التي بإمكانها أن تساعد بالرجوع إليها في إثراء دراستنا لموضوع خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين.
  - رفض النساء التحدث معنا لإجراء مقابلة معهن.
  - عدم استقبالننا من طرف المؤسسات الطبية من أجل إنجاز الدراسة التطبيقية.
  - ندرة الحالات والرفض من قبل البعض منها.
  - انقطاع الحديث أثناء إجراء المقابلة وعدم إتمامها وانقطاع المقابلات مع بعض الحالات.

### إشكالية

يعتبر التدخين أهم سبب للوفاة في العالم بناء على تقرير منظمة الصحة العالمية، التي كشفت عن وجود أكثر من مليار مدخن في العالم 80 % منهم يعيشون في الدول ضعيفة الدخل، من أجل هذا اعتبر المختصون في الجزائر أن الحملات التحسيسية لمكافحة التدخين، لم تعد تجدي نفعا بالنظر للإنفتاح الإعلامي والتطور التكنولوجي الذي يفرض البحث في الآليات في قضية جديدة تحد من هذه الآفة التي طالت بمختلف فئات المجتمع، إنطلاقا من باب التقليد حيث يعد التدخين من الظواهر التي انتشرت في كثير من دول العالم، ولقد اتسعت دائرة هذه المعظلة لتشمل ملايين

## الإطار المنهجي

الأفراد من مختلف المستويات الاجتماعية ومختلف الأعمار، إذ أن تعاطي المرأة الحامل أو حتى تعرضها للأبخرة المنبعثة من أفواه المدخنين قد يكون فيه تأثير سلبي عليها وعلى الجنين، وهكذا فإنه من الطبيعي القول أنّ الحالة النفسية والفسولوجية التي تتعرض لها الحامل تؤثر مباشرة عليها وعلى الجنين، فالسموم تدخل مجرى الدم لدى المرأة الحامل المدخنة وتمر مباشرة إلى الجنين عن طريق الأوكسجين وحتى الغذاء الذي يستهلك من جسم الأم.

حيث ركزنا في مذكرتنا هذه على إبراز خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين والضرر الذي يسببه بشتى أشكاله عليها وعلى ولدها وهذا ما سيظهر من خلال الإطار التطبيقى ومن خلال تحليلنا للمقابلات التي أجريناها مع أفراد العينة ومنه نطرح الإشكال التالي:

- ما مدى أضرار التدخين على المرأة الحامل والجنين؟
- هل للتدخين دور في حدوث الإجهاض؟

### الفرضيات:

- 1- كلما زاد تعرض المرأة الحامل للتدخين زاد من خطر الإجهاض؟
- 2- كلما زاد تعرض المرأة الحامل للتدخين زاد عدد الوفيات المفاجئة للأجنة.
- 3- كلما زاد تعرض المرأة الحامل للتدخين زاد خطر الصحة الإنجابية.

### مجتمع البحث:

تهدف دراستنا هذه إلى إبراز مدى خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين، حيث كان من المحتم علينا اختيار أفراد عينة البحث، وهن النساء الحوامل المدخنات

## الإطار المنهجي

ونظرا لضيق الوقت وعدم التجاوب معنا وقع الاختيار على ست حالات محاولين بذلك معرفة الأضرار والانعكاسات التي يتسبب فيها التدخين عند النساء الحوامل المدخنات.

### العينة:

هي اختيار مجموعة من الأشخاص من مجتمع البحث، وهؤلاء الأشخاص يكونون العينة التي يهتم بها الباحث لفحصها ودراستها، والعينة المختارة من مجتمع البحث يجب أن تكون مماثلة له.

وعليه فإن العينة المختارة هي من النوع غير الاحتمالي قصدي وهي العينة التي تختار عمدا بما يتناسب مع تحقيق هدف بحث معين في ضوء انطباق سمات وخصائص معينة عليهم وتستمد المفردات التي تتوفر فيها هذه السمات.<sup>1</sup> وتتمثل هذه العينة في ستة أشخاص، امرأة حامل ومدخنة، وامرأة حامل غير مدخنة مستشفقة من زوج مدخن أو مدير العمل وهذا بغرض توعية النساء الحوامل من خطر التدخين على صحتهن وعلى الجنين.

وقد تمت هذه الدراسة في نطاق جغرافي محدود متمثل في منطقة مستغانم.

### منهج الدراسة:

وقع اختيارنا على المنهج الكيفي الذي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، جسر النشر والتوزيع، جزائر، 2012، ص137.

<sup>2</sup> موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ت، ص100، ص101.

### تقنية الدراسة:

اخترنا تقنية المقابلة لأنها تدخل ضمن أدوات البحث العلمي، حيث يستخدمها الباحث في جميع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات الغير موثقة أحيانا، في إطار انجازه للبحث.

وتكون المقابلة وجها لوجه، من أجل التحدث إليه في شكل حوار يأخذ شكل طرح أسئلة من طرف الباحث، وتقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس.<sup>1</sup>

- النموذج المطروح أنظر إلى الملاحق.

### كيفية تحليل البيانات:

بعد جمع المعطيات، قمنا بنقل ما سجلناه حرفيا بهدف تنظيم أقوال المبحوثين وإيجاد شكل لعرضها، ففي البداية، رقمنا المقابلات لتسهيل التحليل اللاحق، وإعطاء أسماء مستعارة للمبحوثين بعدها بدأنا بترتيب للعرض، ثم قمنا بالمقارنة بين مختلف عناصر مجتمع البحث حول كل نقطة أو موضوع محدد للوصول إلى إختيار أنسب وأمثلة المقاطع ليكون الممثل عن عدد من المقاطع التي لها نفس الدلالة، وإدراج هذه المقاطع كان باللغة التي تحدث بها المبحوث ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة العربية لتمكين القارئ من فهم تلك الأقوال وتسهيل القراءة تلي الترجمة التحليل الذي استندنا فيه على المراجع والمصادر، وهناك نقطة يجب أن نشير إليها، وهي أن كل مقطع يحمل إسم المبحوث المستعار الذي أطلقنا عليه وكذا سنه، والمستوى التعليمي والمهنة والحالة المدنية.

<sup>1</sup> أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 213.

لقد اتبعنا التحليل التالي للرموز:

( ) التعريف بالمبحوث.

..... كلام زائد

[ ] كلام المبحوث كما هو مسجل

< > ترجمة المقاطع

- - توضيحات.

" " الإستشهاد.

**تحديد المفاهيم:**

**1- المصطلحات:**

**التدخين: Fumer**

هو عملية تقطير إتلافي للتبغ ينتج عنه مواد متعددة أهمها النيكوتين وأول أكسيد الكربون، مواد قطرانية<sup>1</sup>.

**النيكوتين: Nicotine**

هو مادة قلووية لها رائحة وتذوب في الكحول والماء يعتبر من أكثر المواد القلووية إحداثا للسمنة حيث لو حقنت مادة السيجارة وريدا لكانت قاتلة، في البداية يؤثر النيكوتين على الجهاز العصبي وخصوصا الجملة العصبية محدثا إحباطا وتثبيتا لها، أيضا يؤثر على الجهاز التنفسي وناهيك عن المواد الأخرى مثل القطران، غازات الكربون، مادة الرصاص وبعض المواد المشعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي: كيفية التمتع بالصحة النفسية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان: 2004، ص 100.

<sup>2</sup> أحمد محمد بديع: الثقافة الصحية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص50.

### الحمل: Grossesse

هو إلتحام خليتين جنسيتين الذكورية والأنثوية، وعن هذا الإلتحام تنشأ الخلية المعروفة بالخلية اللاقحة وإحتضان هذه الخلية يتم في الأسابيع الأولى في أنابيب الرحم ولكن البويضة تنزلق بعد ذلك على داخل الرحم.

ومنذ لحظة الإلتحام يبدأ تطور الجنين وهو تطور مبرمج بدقة تفوق دقة برمجة المركبات الفضائية، فبرمجة الجنين موجودة أصلا داخل الخليتين الملتحمتين.<sup>1</sup>

### الإدمان: Addictive

هو "Addictive" كما يعرفه إنجلش وإنجلش هو العبودية لعقار معين أو لعادة ما وخاصة لتعاطي عقارات معينة، Slovery to permicions hobit, esp the taking og ceratin drugs. أما إدمان العقاقير drug addiction فمعناه الإعتماد المستمر على تأثير المخدرات أو العقارات المخدرة مع حاجة المدمن المتزايدة إلى تعاطي المزيد من الجرعات بصفة دائمة للحصول على نفس التأثير التخثيري والسمي المطلوب، نظرا لتعود الجسم على تعاطي المخدر وزيادة قدرته على إحتماله يصاحب حالة الإدمان حالة من عدم الراحة الفيزيولوجية والسيكولوجية عندما يتم سحب العقار من متناول يد المدمن وتعرف هذه الظاهرة بإسم أعراض الإنسحاب أو الامتناع من التعاطي أو منع العقار من المدمن.<sup>2</sup>

### الجنين: foetus

يطلق لفظ الجنين على الولد ما دام في رحم أمه، فيقال جن الجنين في الرحم يجن جنا وأجنته الحامل، أي سترته في رحمها وبطنها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد أحمد النابلسي: ذكاء الجنين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ص 9.

<sup>2</sup> حسين فايد: سيكولوجية الإدمان، ط1، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 39.

<sup>3</sup> عصام نور سرية: سيكولوجية الأمومة والطفولة، مؤسسة شباب الجامعة، 2002، 35.

### الإجهاض : Avortement

هو إلقاء الجنين من بطن أمه قبل تمام وقته، ويعتبر الجنين في الإسلام كائنا حيا منذ إنعقاده، ولا يجوز إسقاطه بغير عذر مقبول، أجمع العلماء على تحريم الإجهاض بعد نفخ الروح إلا إذا تعرضت حياة الأم لخطر الموت أو أن يكون موت الجنين قبل إستكمال دورته الرجمية أو عند الولادة، أما قبل نفخ الروح في الجنين، فقد اختلف فيها العلماء على أقوال عدة والراجح من أقوالهم هو حرمة إسقاط الجنين قبل نفخ الروح منذ مرحله الأولى من غير حاجة أو ضرورة، كما أجاز العلماء إجهاض الجنين المصاب بتشوه خطير وقاتل بعد نفخ الروح، أما مرحلة قبل نفخ الروح، فقد اختلف العلماء في أمر إجهاضه والراجح هو إباحة إجهاضه إذا كان الجنين المشوه مصاب في جسمه على أن يتم ذلك في غضون أربعين يوما رقميا من عمر الجنين وليس بعد ذلك.<sup>1</sup>

### 2- المفاهيم الإجرائية:

**التدخين:** هو عبارة عن آفة إجتماعية خطيرة وعادة غير صحية الأكثر شيوعا والأكثر تقبلا في المجتمع بالرغم من أنه يحصد ملايين الأرواح سنويا.

**النيكوتين:** هو عبارة عن مواد قاتلة لجسم الإنسان ويعتبر من أهم مركبات السامة في السيجارة.

**الإدمان:** هو العبودية لعقار معين وتناول بعض المواد باستمرار مثل التدخين، المخدرات، الكحول، ومن ثماراته التعود على هذه العادة الضارة.

**الحمل:** هو عبارة عن فترة زمنية تتم خلالها بقاء الجنين النامي في الرحم ويطلق على هذه المدة فترة الحمل وتكون مدتها من 7 إلى 9 أشهر.

**الجنين:** هو عبارة عن مخلوق في الرحم الأم وهو مستور عن الأبصار.

<sup>1</sup> عصام نور سرية: مرجع سابق، ص 35.

## الإطار المنهجي

---

**الإجهاض:** هو عبارة عن إسقاط الجنين قبل موعد ولادته أو إخراج الحمل من الرحم وهذا بفعل منها عن طريق الأدوية أو بفعل من غيرها.

**المرأة الحامل:** هو شعور الحامل بحركة الجنين في رحمها نتيجة لقاح نطفة الرجل مع البويضة.

**تعرض المرأة:** نقصد بها استنشاق المرأة لدخان السجائر من عند الآخرين.

## تمهيد:

إن تدخين النساء في تزايد مستمر في الغرب كما في الشرق، فالיום 45 % من المدخنين هم النساء! ومعظمهن تتراوح أعمارهن بين 20 إلى 34 سنة، وفي إحصائية مخيفة في فرنسا تبين أن 33 % من الفتيات في عمر 14 سنة يدخن ! ونتيجة طبيعية لإرتفاع نسبة المدخنات فإن نسبة الحوامل اللاتي يدخن أيضا هي في إزدیاد مضطرد، فقد كانت هذه النسبة 10 % عام 1981 لتصبح 30 % عام 1997 إن في كل رشفة واحدة من السیجارة ولمدة ثانيتين فقط تؤدي إلى استنشاق من 10 إلى 100 مل من دخان السیجارة وهذه الكمية من الدخان تحوي 4000 مادة سامة مختلفة، إذ ثبت أن العديد من هذه المواد السامة تأثيرها سام على الجنين، فمادة النيكوتين تؤدي إلى ظاهرة التقلص الوعائي للشريانات السرية والدماعية عند الجنين وأيضا ظهور اضطرابات في السلوك عند الطفل فيما بعد.

المبحث الأول: أهم أخطار التدخين أثناء فترة الحمل

أ- التدخين والمرأة الحامل:

يؤثر التدخين بما يحتويه من مواد سامة مثل النيكوتين والسيانيد وأول أكسيد الكربون على صفة المرأة الحامل وصحة الجنين ولا يتم ذلك عبر تدخين المرأة الحامل للسجائر فحسب، بل حتى عند تعرضها للأبخرة المنبعثة من أفواه المدخنين فهذا ما يسمى بالتدخين السلبي فهناك أنواع من بينها:

• تأثيرات سلبية على الإخصاب **Fertility**: أي أن نسبة الإخصاب تقل إلى 50% وذلك نتيجة تأذي عملية اختزان البويضات وكذلك أيضا ندرة عملية الإباضة، ويبدو أن ذلك ناجم عن التأثير السمي المباشر للنيكوتين.

• تأثيرات سلبية أثناء فترة المضغة (في الشهرين الأولين من الحمل):

ويتم بحدوث إسقاط متكرر للحامل أي يتضاعف ثلاث مرات وذلك بسبب: نقص توعية الرحم مما يقلل من قابلية غشاء باطن الرحم للتعشيش وأيضا تأذي عملية الإباضة وكذلك يكون حدوث الحمل خارج الرحم أي بالتضاعف ولكن بنسبة مظرودة مع عدد السجائر المدخنة فيتضاعف 1.5 إذا قل عدد السجائر عن 10 في اليوم ليصبح 3 أضعاف إذا زاد عدد السجائر عن 20 سيجارة في اليوم، ليبلغ إلى 5 أضعاف إذا بلغت السجائر إلى 30 سيجارة في اليوم.<sup>1</sup>

ب- التدخين والجنين:

من المعروف أن للتدخين تأثير على الأطفال حتى قبل ولادتهم إذ يحتوي دخان السجائر على أكثر من 4000 مادة ضارة تتعرض لها المرأة الحامل والجنين عند

<sup>1</sup> <http://www.google.dz.search>.14:25 على الساعة 10 أبريل 2015 شوهذ يوم

التدخين إذ يعتبر الحبل السري هو خط الحياة لطفلك، فالدم الذي يسري في هذا الحبل يمد الجنين بكل ما يحتاجه من الأكسجين والمغذيات التي يحتاجها للنمو.

عندما تدخن المرأة الحامل سيجارة تستنشق غاز أول أكسيد الكربون وهذا يعني إنخفاض الأكسجين المتوفر للجنين عن طريق الحبل السري، مما يزيد من سرعة نبض قلب الجنين وزيادة الإجهاد الكلي على جسمه الذي ما يزال في طور النمو وتشير البحوث التي أجريت مؤخرا إلى أن السجائر يمكن أن تقلل أيضا من تدفق الدم إلى المشيمة وبالتالي أن تحد من كمية المغذيات التي تصل إلى الجنين.<sup>1</sup>

### ج- التدخين بسبب ظهور مضاعفات لدى الحوامل:

بالتأكيد التدخين هو العامل الرئيسي لحدوث أي ضرر لدى الحوامل حيث إرتبط هذا الأخير بالعديد من المشاكل ومضاعفات الحمل خاصة فيما يعرف بالمشيمة وهي عبارة عن عضو دائري مسطح الشكل يتصل بالجنين عن طريق الحبل السري في الرحم من أجل إمداده بالأكسجين والغذاء وخروج الفضلات وثاني أكسيد الكربون ويتم خروج المشيمة من جسم الأم بعد الولادة مباشرة وقد سجل إرتفاع في حالات انفصال المشيمة وانقطاعها الأمر الذي يؤدي إلى حدوث نزيف حاد خلال الولادة مما يهدد حياة الأم والمولود وتزيد من إحتتمالات ولادة طفل ميت.

كما يزيد التدخين من إحتتمالات التمزيق المبكر للغشاء الأميمومي وهو الغشاء الذي يحافظ على الجنين وتعاني الأم في حالة التمزق المبكر لهذا الغشاء من سيلان مياه الرحم مما يترتب عليها إجراء ولادة مبكرة لإنقاذ الجنين والذي يخرج غير متكامل النمو.

<sup>1</sup> <http://www.google.dz.search>، مرجع سابق، ص 75.

### د- التدخين السلبي:

هو عبارة عن قيام أي أحد بالتدخين وفي أي وقت على مقربة من المرأة الحامل أو حتى على مقربة من الطفل الحديث الولادة فهذا معناه أنهما يدخان أيضا أي المرأة والجنين، وهذا ما يطلق عليه بالتدخين السلبي وكذلك التعرض إلى دخان التبغ من البيئة ويكون له مضار سلبية على صحة الطفل تتمثل في ما يلي:

\* رئة الطفل أصغر وأشد حساسية من رئة شخص بالغ، وهذا يعني أن الطفل أكثر تأثر بدخان التبغ والمواد الكيماوية.

\* أطفال المدخنات أكثر عرضة للسعال في الليل، وقد يكون هذا ناشئ عن التأثير الطويل الأمد لاستنشاق التبغ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> <http://www.google.dz.search>، مرجع سابق، ص 80.

المبحث الثاني: التدخين والصحة الإنجابية

تدخين السجائر هو عامل عرضي وانخفاض معدل الخصوبة عند النساء، فآثار التدخين تتعلق بانخفاض مستويات الذروة استراديول المصل خلال تنشيط المبيض أو انخفاض الحركة وطبقة من الظهارة بطانة من قناة فالوب أي أن المركبات الموجودة في دخان التبغ تؤثر على إنتاج الحيوانات المنوية، وانقسام الجنين، تشكيل Blastocyst والتوطن بالنسبة للنساء في محاولة الإخصاب الأنبوبي، وأظهرت الدراسات أن المدخنين ما يقرب من نصف النجاح ما كان لغير المدخنين، وتناقص احتياطي المبيض وقد اقترح آلية رئيسية.

بعد الحمل والنساء اللواتي يدخن ترتفع نسبة معدلات الإجهاض التلقائي، والحمل خارج الرحم مقارنة مع غير المدخنين بعدم إنتظام الحيض، الطمث، الثانوي، و Dysmenonhea تحدث أكثر لدى المدخنين مقارنة مع غير المدخنين<sup>1</sup>.

هناك محدودة وتتعارض الأدلة التي تشير إلى أن التدخين يقلل من خطر الرحم Endometriosis وأورام ليفية، التأثير ألف أمر وارد لأن من المنهجية لمكافحة Estrogenic تأثير، ولكن هذه الآلية لم يتم فحصها على نطاق واسع. والتدخين هو أحد أكثر دراسة للسلوكيات البشرية، الآلاف من الدراسات الموثقة الصحية المترتبة عليه، ولكن النتائج لم تبلغ أكثر حسب نوع الجنس، النيكوتين ينشط الدماغ mesolinbic إفراز الدوبامين في الخلايا تنتج نظام المكافئات والتبعية، مما يؤدي إلى أعراض مع الوقف المفاجئ، النيكوتين تورط في وشع مختلف الأمراض من خلايا تأثيرها على microrosenloture عى ووظيفة الصفيحات والخلايا الليفية وخلايا الدم

<sup>1</sup> أحمد محمد بديع وآخرون، الثقافة الصحية، ط1، دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص30.

الحمراء، وغيرها من مكونات الدم، بالإضافة إلى ذلك دخان السجائر يحتوي على أول أكسيد الكربون وغيرها من 60 % على الأقل من المواد السامة التي تمارس في كثير من الآثار الضارة الناجمة عن الأنسجة البشرية المباشرة وغير المباشرة من خلال الآليات، سبعة من هذه المركبات المعروفة حقوق السرطنة.

### - تأثير التدخين على الصحة الإنجابية:

لا تزال مسألة تدخين الأم وتأثير ذلك على الجنين محل دراسات إلا أن المؤكد أن لها من الآثار السلبية التي تهدد حياة الأم والمولود وقد يستمر على مدار حياتهما معا، فقد اتضح أن المواليد لأمهات مدخنات يكونون أكثر عصبية وأقل استجابة لمحاولات التهدئة كما أن هؤلاء المواليد يكونون أكثر عرضة للموت المفاجئ كأطفال رضع بثلاث مرات من الأطفال لأمهات غير مدخنات، تحاول أكثر النساء المدخنات التوقف عند حدوث الحمل ولكن أكثرهن يفشلن في ذلك من المؤكد أنه متى إذا لم تستطيع الأم الإقلاع في الشهور الأولى للحمل فإن التوقف عن التدخين فيما بعد يمكن أن يتدارك لمخاطر المترتبة على الاستمرار ولا تتوقف خطورة التدخين على الأم فقط بل تمتد إلى إحداث مضاعفات خطيرة على الحمل والمولود وخصوبة الرجل أيضا.

وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية فإن 20% من السيدات تدخن في و.م.أ ونسبة مماثلة في دول العالم الصناعية و9% من سيدات الدول النامية وكثير من هذه السيدات لا يتوقفن على التدخين أثناء الحمل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد بديع وآخرون: مرجع سابق، ص 35.

### - علاقة التدخين بحدوث الإجهاض:

علاقة التدخين بحدوث الإجهاض تم إثباته في الكثير من الأبحاث الطبية ففي أمريكا مثلا فإن التدخين للسيدات الحوامل يؤدي إلى إجهاض حوالي 140000 إلى 19000 سنويا.

ثم تقع إمكانية الحمل خارج الرحم لدى النساء المدخنات وكذلك إمكانية الإسقاط، وتبلغ هذه الإمكانية في المدخنات أربعة أضعاف الإمكانية لدى غير المدخنات لكنها ترتفع إلى ستة أضعاف لدى النساء اللواتي يدخن أكثر من 20 سيجارة يوميا.

- ترتفع إمكانية ولادة أطفال قبل أوانهم للأمهات المدخنات.
- تزداد إمكانية حدوث مضاعفات المدخنات خلال الولادة.
- تزداد إمكانية ولادة أطفال بوزن قليل علما أن الأطفال الذين يولدون بأوزان ضعيفة يكونون أكثر عرضة للإصابة بالالتهابات والمشاكل الصعبة الأخرى.
- يزيد التدخين خلال الحمل من إمكانية موت الكفل لدى ولادته أو بعد ذلك بمدة قصيرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أميرة عدلي: جريمة إجهاض الحامل في التقنيات المستحدثة، شركة جلال للطباعة، مصر، 2005، ص14، ص15.

### المبحث الثالث: خطر التدخين بعد الولادة

إذا ما تابعت الأم المدخنة أثناء الحمل التدخين وكذلك بعد الولادة فإنها تعرض طفلها إلى مخاطر جمة وتأثيرات سلبية عديدة أهمها:

#### 1. تأثير سلبي على حليب الأم:

إذا أن كمية الحليب عند الأم المدخنة تنقص وباستمرار وذلك بشكل محسوس إلى 90 مل في اليوم بدلا من 960 مل بدون تدخين، إذا أن المواد السمية في الدخان تمر عبر الحليب وخاصة النيكوتين ولذلك تنصح الأمهات ألا يدخن قبل ساعتين من موعد الرضاعة لأن نصف عمر النيكوتين هو 100 ساعة تقريبا.

يوفر حليب الثدي حماية للطفل من الالتهابات والعدوى، غير أن النيكوتين والمواد الضارة الأخرى يمتصها الجسم أيضا عبر حليب الأم، إذ أن الأم تواجه صعوبة في الإقلاع عن التدخين وتحاول عدم التدخين مباشرة قبل الإرضاع أو خلاله.<sup>1</sup>

#### 2. تأثير سلبي على الجهاز التنفسي عند الرضيع والطفل:

تزداد نسبة الإلتهابات النفسية كالسعال والربو والتهاب القصبات والتهاب الحنجرة وتصدق إلى حد كبير المقولة المعروفة عند الفرنسيين "آباء مدخنون = أبناء يسعلون" فوجد أن هذه التأثيرات السلبية عديدة ومتعددة من أهمها:

أ- التأثيرات على النمو: التأثير السلبي لا يكون واضح على الوزن بينما يكون جليا على الطول ومحيط الرأس.

<sup>1</sup> هدى ناصر، طفلك القادم من العمل إلى الولادة، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص66.

ب- التأثيرات التنفسية: أهمها:

- ازدياد نسبة حدوث الإنتانات التنفسية والقصبية السفلى.
- ازدياد نسبة حدوث الربو.
- تتضاعف مرتين نسبة حدوث التهابات الجلد التحسسية.
- نسبة حدوث التهابات الأذن الوسطى.

ج- تأثيرات الشكلية: ثمة صلة قوية بين التدخين خلال فترة الحمل ومتلازمة مع الوفاة المفاجئة للأطفال الذين يولدون من أمهات اللائي يدخن خلال فترة الحمل أكثر عرضة لمرض الربو وعرضة لأمراض الجهاز التنفسي والتهاب الأذن ومغص الرضع والسمنة لدى الأطفال والتدخين الغير مباشرة، بسبب التعرض لنوبات إضافية لزيادة حدته.<sup>1</sup>

### 3. تأثير سلبي يرتبط بتشوهات المواليد:

كشفت مراجعة بحثية واسعة نشرت بدورية "أبحاث التناسل البشري" أو فقدان وتشوه الأطراف والقدم واختفاء واضطرابات الوجه، ومشكلات الجهاز الهضمي، هي عيوب خلقية الأكثر شيوعا وارتباطا بتدخين الحوامل.

وتمثل هذه الدراسة أول مراجعة شاملة لفرز تشوهات المواليد الأكثر ارتباطا بالتدخين، وشملت 172 دراسة نشرت بالخمسين عاما الماضية وغطت 174 ألف حالة تشوه بالمواليد 11.7 مليون ولادة طبيعية.

<sup>1</sup> محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، القاهرة، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص20.

وبالرغم من النصائح الطبية العامة التي تحذر من مضار تدخين الحوامل كالولادة المبكرة والإجهاض، فإن نسبة الحوامل المدخنات نحن العمرين ببريطانيا تبلغ 45% من إجمالي الحوامل حسب نتائج مكتب الإحصاء القومي لسنة 2006. وتبلغ نسبة الحوامل المدخنات بأمريكا تحت 25 سنة 20% و35% نسبة 9% من الحوامل.

\* **مخاطر حقيقية:** تدخين الحامل يزيد من مخاطر الإجهاض وانخفاض وزن المولود والولادة المبكرة مقارنة بغير المدخنات، حيث قدر الباحثون زيادة مخاطر ولادة الحامل المدخنة لطفل بطرق مفقودة أو مشوه بحوالي 26% ويقدم حفاء بنسبة 28% وتشوهات الجهاز الهضمي بنسبة 27% وعيوب الجمجمة بنسبة 33% وعيوب العيون بنسبة 25% ويشفة مشقوقة أرنبية بنسبة 28% وكانت أعلى زيادة بمخاطر التشوهات حدوثا 50% لحالة الانشقاق الهضمي الخلقي، حيث تبرز أجزاء معدية خلال الجلد.<sup>1</sup>

#### 4- تأثير سلبي مرتبط بالموت المفاجئ عند الرضيع:

تتضاعف نسبة الإصابة إلى ضعفين بينما تتضاعف أكثر إذا ما تابعت الأم التدخين بعد الولادة، دراسات عديدة حاولت تفسير هذه العلاقة فعزته بعضها إلى تأذي سوية اليقظة عند الرضيع في أسابيعه الأولى بينما أرجعته أخرى إلى نقص إستجابة المراكز العصبية عند حدوث نقص الأكسجة Hypoxia وأعادته أخرى إلى ازدياد نسبة حدوث توقف التنفس الإنسدادي أثناء النوم Alnea.

ترتفع إمكانية حدوث ظاهرة موت الأطفال المفاجئ أو الموت في السرير إلى أن الأم زاولت التدخين خلال فترة الحمل كذلك فإن الأطفال الذين يتعرضون لدخان التبغ

<sup>1</sup> محمد عماد الدين إسماعيل، مرجع سابق، ص25.

بعد ولادتهم يكونون أكثر عرضة لموتهم لذلك يجب المحافظة على البيئة التي يعيش فيها الكفل ويجب أن تكون خالية من الدخان وذلك يمنع الجميع من التدخين قرب الطفل خاصة حديث الولادة.

بعد الولادة تنتقل الكثير من السموم التي يزيد عددها عن 4000 والتي تستنشقها الأم بواسطة السجائر إلى الطفل عبر حليبها وعن طريق التدخين السلبي.

تزداد إمكانية إصابة أطفال الأمهات المدخنات بالربو وأنواع التهابات الجهاز التنفسي الأخرى وحتى في السنوات اللاحقة يكون أطفال الأمهات اللواتي دخن خلال الحمل أقصر قليلا من الأطفال الآخرين وتواجههم صعوبات أكثر في القراءة والحساب والمهارات ذات الصلة بهما.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمود سيروجي وآخرون: موسوعة الأم والطفل (موسوعة شاملة الأم والطفل ما قبل الولادة حتى البلوغ)، ط1، دار العلم، القاهرة، 2006، ص23.

### خلاصة:

يعتبر التدخين بمختلف أنواعه وتصنيفاته من بين الآفات والظواهر التي تهدد الحياة السليمة للفرد وهي لا تعد جديدة العهد بل وجودها يعود للتسعينات وربما يسبق ذلك ولكن يبقى التدخين الاسم الذي يحويه جملة من المواد السامة المضرة بالبناء الجسدي للإنسان إذ يعتبر ظهور التدخين من القدم السبب الرئيسي في زيادة فرصة الإصابة بالأمراض عن طريق تفاعل الآثار التي يخلفها مع عوامل أخرى وهذا التفاعل قد يكون أعظم سبب لحالات الموت ناهيك عن مختلف الأخطار التي يسببها خاصة وأن الإنسان أصبح يتفنن في الطرق التي يستعمل بها التدخين إذا أصبح يعتبر موضة في مختلف فئات الأعمار والأجناس.

المحور الأول: المرأة الحامل والتدخين

1- متى بدأت التدخين:

**تمهيد:** ارتبط التدخين بظروف مختلفة وعوامل متباينة لدى مبحوثاتنا إذ ركزنا في هذا المحور عن المرأة الحامل والتدخين إذ يعد أفراد عيناتنا (النساء الحوامل) هم المعنيين أي المدخنان.

صرحت المبحوثتان جميلة ونوال

نوال (24 سنة تاجرة) كما يلي:

[عندي **Presque** عامين وأنا نكمي]

ترجمة:

«منذ حوالي سنتين وأنا أدخن»

تحليل:

ربما يعود سبب هذه المدة في التدخين ألا وهي سنتين خاصة وأنها مشتركة في هذه المدة مع المبحوثة جميلة بسبب ظروف العمل بالإضافة إلى دخلها المرتفع، وهذا يعود إلى التزامها بهذه العادة التي كانت في البداية مجرد تجربة، ونستشهد على هذا بما يلي:

"والمعروف أن التدخين عادة يكتسبها الفرد خلال حياته ومعنى ذلك ليست وراثية أو فطرية بحيث يولد الفرد مدخنا أو مكرها عن التدخين والدليل على ذلك أن هناك من

يدخن ومن لا يدخن فهو أمر لا يوجد في حالة السمات الوراثية التي يولدها الإنسان مزودا بها".<sup>1</sup>

تصرح كل من إلهام وشهيناز بـ

إلهام (28 سنة شرطية) كما يلي:

ترجمة:

[عندي 7 سنين وأنا نكمي]

«عندي 7 سنين وأنا أدخن»

تحليل:

ترتبط مدة تدخين كل من شهيناز وإلهام 7 سنوات من التدخين وتعتبر مدة زمنية طويلة وأيضاً يعود السبب ربما لضغوطات العمل، باعتبار إلهام شرطية وظروف المهنة قد تكون السبب الرئيسي، أما شهيناز بسبب الروتين اليومي والظروف المعيشية القاسية، وعليه نستشهد على هذا ما يلي:

"تعد ظاهرة التدخين هي أكثر انتشاراً وأوسع تناولاً من أي ظاهرة أخرى فحيث ما قلب الإنسان النظر يجد هذه العادة الذميمة متفشية في ربوع المجتمع باختلاف المستويات".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مدحت عبد الحميد عبد اللطيف أبو زيد: مدى فاعلية برنامج علاجي جماعي سلوكي معرفي (مهارات التأقلم في الإقلاع عن التدخين وتخفيف قلقه)، من إصدارات المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين الشمس، القاهرة، د ت، ص 22.

<sup>2</sup> عبد الرحمان العيسوي: موسوعة ميادين علم النفس، سيكولوجية الإقلاع عن التدخين، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2004، ص19.

## 2- ما هو سبب تدخينك؟

## تمهيد:

ارتبطت أسباب التدخين بدوافع مختلفة لدى المدخنات خاصة الحوامل منهن مع العمل أن للتدخين أضرار جسيمة على الصحة لا سيما المرأة الحامل كما سلف الذكر وعليه صرحت المبحوثة شهيناز (28 سنة مأكثة في البيت) كما يلي:

[فاللولا، سيبت كاغظ وشعلته وقعدت نتكيف فيه ومنبعد par curiosité درت قارو تاع الصح].

## ترجمة:

«في المرة الأولى جربت ورقة وأشعلتها وجلست أدخن ثم بعد ذلك جاءتني فكرة أن أجرب سيجارة حقيقية».

## تحليل:

لقد صرحت المبحوثتان شهيناز ونوال عن سبب وراء تدخينهما هو الفضول والتجريب والرغبة في معرفة ما يشعرون به عند تناولهما للسيجارة.

تصرح كل من نوال (24 سنة، تاجرة) كما يلي:

[كان عندي فضول باه نبغي نتكيف Après كي رحنت Lacity صبت الشيرات يتكيفو بشوية بشوية وليت نخالط فيهم وراكي عارفه بنات نتاع لاسيتي يضحكوا يجمعوا حتى واحد النهار ما كنتش غاية، جات عندي شيرة وقائلي هاكي قارو]

## ترجمة:

«لقد كان لدي فضول لأدخن وبعدها ذهبت للسكن الجامعي وجدت البنات يدخن رويدا رويدا وجدت نفسي أخالطهن وكما تعلمين أن البنات في الإقامة الجامعية يجتمعن وبضحكن في أحد الأيام لم أكن في حالة جيدة تقدمت إلي فتاة وأعطتني سيجارة»

## تحليل:

قد تكون نوال فتاة جريئة في تعاملها مع الأشياء ولكنها تقول أنها رغم جرأتها لا تحاول كسر قيود المجتمع وفعلت أنها تعلمت التدخين في السكن الجامعي حيث تجمعت الفتيات للدرشة وتجد إحداهن تدخن وتدعو الأخريات للتدخين وهناك من تحاول التجربة وتستمر في ذلك وهناك من تتوقف.

تصرح كل من جميلة وإلهام بـ:

جميلة (27 سنة حلاقة) كما يلي:

[أن الظروف و Situation تاعي لي خلانتي نتكيف]

## ترجمة:

«ظروفي ووضعتي هي التي جعلتني أدخن».

## تحليل:

من خلال تحليلنا لما صرحت به المبحوثتان وجدنا أن سبب تدخين جميلة يعود إلى ظروفها كما قالت أنها تعاني في حياتها اليومية وهذا ما يجعلها سعيدة وراضية عن نفسها وينسيها أهباء الحياة ونستشهد في هذا عن كلاهما:

"غالبا ما يكون التدخين عرضا لبعض الظواهر، لذلك ينبغي معرفة الدوافع وراء التدخين ومحاولة وإزالة الدوافع من أساسها، قد يكون نتيجة لعدم شعور المراهق بالسعادة وبصبح التدخين هو المنفذ الوحيد، أو نتيجة لاضطرابات في محيط الأسرة".<sup>1</sup>

حيث وجدنا أن كلاهما يتطابق مع كلام المبحوثة إلهام (28 سنة شرطية) وتعاني هي الأخرى من نفس المشكلة إلا أن إلهام دائما خلال حديثنا معها ترجع السبب وراء تدخينها إلى الضغوطات والظروف لكن ربما يكون هذا ليس السبب الحقيقي وإنما هي معرفتها وتيقنها بالخطر الذي تتعرض له هي والجنين أي تحاول الهروب من الحقيقة والتخوف الدائم من النتائج السلبية من جراء هذا لذا تلجأ إلى التدخين.

### 3- هل تدخين دائما؟

#### تمهيد:

مما لاشك فيه أن عادة التدخين تنسب ضمن إطار ثقافي معين تحدده المدخنة بحد ذاتها إذ تدرج قيمة وأفكاره تبعا لها تتضمنه عوامل معينة كالمجتمع، البيئة، جماعات... الخ

تصرح المبحوثتان جميلة وإلهام بـ:

جميلة (27 سنة حلاقة) تصرح بـ:

[أنا من ذاك لذاك نكمي كي نحس روعي قنطانة ونتفكر passé تاعي ندير

قارو]

#### ترجمة:

«من وقت لآخر أدخن عندما أشعر أنني يائسة وأتذكر الماضي أشعل سيجارة».

<sup>1</sup> عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 33.

## تحليل:

نلاحظ أن المبحوثة مزاجية تدخن بشكل متقطع حسب ما يروقها، ربما يعود سبب هذا إلى الحالة النفسية التي تكون عليها هذه المبحوثة وكذلك راجع إلى ظروف العمل مع العلم أنها حلاقة إذا أنه هناك تواجد دائم للزبائن عندها فهذا ما يمنعها من ذلك لأنها لا تريد التدخين أمامهم حفاظا على سمعة المحل إذ أنها تستغل أوقات عدم تواجدهم لتشعل سيجارة وتروح عن نفسها لتتسى همومها.

تصرح كل من نوال وشهيناز بـ:

نوال (24 سنة تاجرة) كما يلي:

[واه نتكيف كل يوم لا خاطرش أنا أصلا ما كنتش باغية هذا bébé مازال ما دخلتش راسي يلي راني parceque, enceinte بابه مشي مهتم بيه، malgré الولد شرعي].

## ترجمة:

«نعم أدخن كل يوم لأنني في الحقيقة لم أكن أريد هذا الولد حتى الآن لم أستوعب فكرة الحمل لأن والده لا يبالي به بالرغم من أن الولد شرعي».

## تحليل:

نلاحظ أن المبحوثة إلهام تدخن بشكل مستمر لإعتقادها أنها تشعر بالإسترخاء والراحة حيث أضافت أنها عند إستعمالها السيجارة تحاول الهروب من الواقع الذي تعيشه زيادة على هذا عدم إستيعابها لفكرة أنها حامل وهذا كله راجع للإهمال من طرف الزوج لها هي ولحملها لذا فهي ترى أن التدخين ينسيها المشاكل ويخفف عنها

ناسية بذلك الأضرار الناتجة عنه وكذلك هذا ما عبرت عنه الباحثة شهيناز (28 سنة مائكة بالبيت) فقالت أنها تدخن عندما تقلق لهذا تحاول أن تذهب بهذا الشكل ونستشهد على هذا بما يلي:

"هناك الكثير من الناس الذين يقولون أنهم يدخنون لأن التدخين يساعدهم على الشعور بالإسترخاء والبعض يقول أنه يساعدهم على تحمل الضغوط أو الإستجابة للاضطرابات التي يتعرضون لها".<sup>1</sup>

#### 4- هل تدخين علنا؟

##### تمهيد:

إن ظاهرة التدخين لدى البعض بالرغبة أو الإخفاء مشاعرها كالخوف والقلق أو التوتر لذا فإن التدخين قد يكون علنياً أو في الخفاء فنجد فئة النساء في مجتمعنا هذا وخاصة إذا كانت هذه المرأة حامل عموماً نجدها تدخن خفية عن كل من يعرفها لأن هذا يعتبر أمر مشين بإعتبار مجتمعنا محافظ ولديه عادات وتقاليد يجب الإلتزام بها والإنضباط على أساسها.

تطابق كلام المبحوثات جميلة وإلهام وشهيناز ونوال كالتالي:

صرحت جميلة (27 سنة حلاقة) كما يلي:

[وحدني ما كانش لي يشوفني]

##### ترجمة:

«لوحدي لا أحد يراني»

<sup>1</sup> عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق، ص 40.

### التحليل:

من خلال تحليلنا لكلام المبحوثات وجدنا أنه هناك تطابق في كلامهن حيث وجدنا أنهن يدخن بشكل خفي وهذا الإعتبار أن عادة التدخين مرفوضة أساسا في مجتمعنا ربما لهذا السبب هن يدخن في الخفاء حيث كانت جل الإجابات على نفس النحو ففي نفس السياق أضافت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) أنها عندما تسافر أو تذهب إلى مكان بعيد لا تجد فيه من يعرفها أو من الأهل أو الأقارب تدخن على راحتها أما إذا كانت في المكان الذي تعيش فيه فتدخن خفية خوفا من عتاب الناس أو ربما الإهمال من بعضهم غير مبالية بالأخطار التي ستلحقها هي وطفلها.

## خلاصة:

من خلال تحليلنا للمقابلات التي أجريناها مع المبحوثات الخاصة بالمحور الأول توصلنا إلى أن مدة التدخين إنقسمت إلى إتجاهين الأول سنتين وهي تعتبر اقل مدة أما فيما يخص أكبر مدة فهي 7 سنوات أما عن سبب التدخين فهو الآخر يرتبط بأسباب مختلفة من عينة إلى أخرى فهناك من كانت تعاني من مشاكل في الحياة اليومية أو الأشغال المنزلية وكذلك بسبب العمل وغيرها لإضافة إلى أن هناك من تدخن لكي تشعر بالراحة والرضا عن نفسها والهروب من أعباء الحياة ونسيانها لها ولو لفترة قصيرة أما فيما يخص التدخين الدائم فلاحظنا إتجاهين مختلفين بين فئات العينات التي أجرينا معها المقابلة هناك من يدخن بشكل متقطع وهذا راجع للحالة التي تكون فيها وكذلك لشعورها الدائم بالحزن أو للضغوطات أما الأخريات فهن يدخن بشكل مستمر وهذا عائد لأنهن يحاولن الهروب من الواقع الذي يعشن فيه ناسين بذلك الأضرار المتخلفة من جراهه وبالنسبة لكونهن يدخن بشكل خفي وجدنا أن جل مبحوثاتنا يدخن بالسر وهذا لعدم التعرض لكلام الآخرين وإنقادات البعض منهم ظنا منهن أن التدخين ينسي المشاكل والهموم عدا مبحوثة واحدة هي التي أضافت على الأخريات أنها تدخن بعيد عن المنزل أي أنها لا تأبه لمن يعرفها بل هي تتحاشا الأقارب والأهل فقط.

### المحور الثاني: المرأة الحامل والإجهاد

#### 1- سبب الإجهاد؟

##### تمهيد:

فقدان الجنين ووأد فرحة الحمل هو أقصى ما تحتاجه الحامل خصوصا في أشهرها الأولى ويعد التدخين هو السبب الرئيسي لإجهاد 1.5 العديد من الحوامل المدخنات وهذا ينتج عنه حمل ضعيف وصعب الحدوث من البداية ويتطلب راحة وعناية فائقة طوال فترة الحمل، فكلما زاد عدد السجائر التي تدخنها المرأة في اليوم كلما زادت فرصة حدوث الإجهاد.

صرحت المبحوثة (إلهام 28 سنة شرطية) كما يلي:

[Bien sur] السبب الأولى هي الدخان و on plus الوقاف نتاع الطريق فالخدمة]

##### الترجمة:

«طبعا السبب الأول هو التدخين وزيادة على ذلك الوقوف في الطريق أثناء

العمل».

##### التحليل:

أدلت المبحوثة إلهام أن الدافع الوحيد وراء إجهادها هو التدخين وأضافت كذلك أن ظروف عملها الصعبة كالوقوف في الطريق لفترة طويلة والمناوبة الليلية أحيانا لظروف طارئة لها دخل كبير في هذا وكذا الأعمال المنزلية، فقالت أن معظم وقتها مشغولة وليس لها وقت للراحة الكافية للحفاظ على الحمل.

أما فيما يخص المبحوثة (شهيناز 28 مأكثة بالبيت) كما يلي:

[طاحت بسبة الدخان كان عندي 3 أشهر وفيها مرض السكر وزيد ل ménage فالدار].

### الترجمة:

«أسقطت بسبب التدخين كان لدي 3 أشهر ولدي مرض السكري إضافة إلى أشغال البيت».

### التحليل:

حسب تحليلنا لكلام المبحوثة وجدنا أنها علم أن التدخين يسبب الإجهاض وهذا بمرور المواد السامة والضارة الموجودة في السجارة إلى الجنين ليؤثر تأثيرا سلبيا على نموه في المراحل الأولى وحتى الأخيرة من الحمل وهذا بتأكيدنا لنا كان خلال الأشهر الثلاث الأولى، كما أنّ هناك عامل آخر تضمن أنه يساهم في الإجهاض ألا وهو معاناتها من المرض السكري المزمن.

### 2- كم عدد المرات التي تم فيها الإجهاض؟

#### تمهيد:

إن المرأة الحامل التي ترغب بحماية جنينها من الأخطار، وولادته سليما معافى عليها أن تقلع عن التدخين ليس فقط أثناء الحمل بل في اللحظة التي تفكر فيها بالإنجاب لكي لا يحدث في فترة حملها إجهاض لأن هذا الخطر له علاقة مباشرة بعدد السجائر التي تدخنها المرأة خاصة التي تكثر منها.

صرحت المبحوثة إلهام (28 سنة شرطية) كمايلي:

[طاحت 3 fois وهذه الخطرة اللولا لي وصلي حتى 6 أشهر ولي قبله كانوا

يطيحولي فالشهور اللولا حتى لضروك ما زال ما نحس بوالو الحمد الله]

## ترجمة:

«أسقطت 3 مرات وهذه المرة الأولى التي وصل فيها حملي 6 أشهر والذين قبله كانوا يسقطون في الأشهر الأولى وحتى الآن لم أحس بأي شيء الحمد لله».

## التحليل:

صرحت المبحوثة إلهام أثناء إجراءنا معها المقابلة عن عدد المرات التي تم فيها الإجهاض إذ أن هذه المرة الأولى التي يصل فيها الحمل إلى هذه المرحلة وأكدت أن فترات الحمل السابقة كانت لا تتجاوز الشهر وكانت مدتها قصيرة جداً لذا فعلى هذه المجموعة من النساء الالتزام عند الأخصائيين لرعاية أفضل ومساعدتهن للحفاظ على حملهن وعلاجهن باستمرار.

صرحت المبحوثة (شهياناز 28 سنة مأكنة بالبيت) كما يلي:

[طيحت خطرة برك]

## ترجمة:

«أسقطت مرة فقط»

## التحليل:

أما فيما يخص هذه المبحوثة فأفادتنا أنها أجهضت مرة واحدة فقط فإنها حسب معلوماتها فهي متيقنة أن السبب الأول من وراء إسقاطها هو التدخين لأنها في غالب الأحيان تلجأ إليه للهروب من مشاكل البيت والإرهاق وغيره من الأزمات التي تتعرض لها ونستشهد على هذا ما يلي:

"غالبا ما يكون التدخين عرضا البعض الظواهر وقد يكون نتيجة لعدم شعور الشباب بالسعادة ويصبح التدخين هو المنفذ الوحيد أو نتيجة لاضطرابات في محيط الأسرة".<sup>1</sup>

### 3- هل كان إجهاضك متداول؟

#### تمهيد:

قد يكون الإجهاض خبر مفزع بالنسبة للمرأة التي تنتظر مولودًا على أحر من جمر، وقد يعد معضلة حقيقية لدى الحوامل خاصة وإذا كان يتكرر لديهن الإجهاض دائما خلال فترة الحمل فهنا يعتبرها هاجسا مريعا وشائعا في صفوف هذه الفئة من النساء لذا نجد جل فئات الحوامل المدخنات عند ذهابهن عند الأطباء ينصحن بالاعتناء بصحتهن كثيرا وهذا بالإقلاع عن التدخين.

صرحت كل من نوال وجميلة كما يلي:

(جميلة 27 سنة حلاقة) كالتالي:

[لا ما طيحتش].

#### الترجمة:

«لا لم أسقط»

أدلت كل من المبحوثتان نوال وجميلة أنهن لم يجهضن بتاتا وفي نفس السياق أضافت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) كالتالي:

[مشي كل خطرة يطيح]

<sup>1</sup> عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 38.

## الترجمة:

«لا ليس كل مرة يسقط»

## التحليل:

من خلال تحليلنا لكلام المبحوثة فقالت أن إجهاضها ليس متداول وبصفة مستمرة وأنها لم تجرب هذا الشعور من قبل وإنما أسقطت مرة واحدة فقط حيث كان عمر الجنين فيها 3 أشهر وعند مراجعة الطبيب قام بإخبارها أن السبب الذي دفعها إلى الإجهاض هو التدخين.

صرحت المبحوثة (إلهام 28 سنة شرطية) كما يلي:

[واه كل خطرة يطيح قاع ما نوصلهمش].

## ترجمة:

«نعم كل مرة يسقط لا يستمرون مدة أطول».

## التحليل:

أقرت المبحوثة إلهام أن حملها كان دائما معرض للإجهاض وباستمرار وأن جنينها لم يبلغ مراحل متقدمة في النمو إذ أن سببه راجع لها في حد ذاتها لأنها كثيرة الحركة في حياتها اليومية وهذا ما تتطلبه ظروف عملها، لكن هذا ما نتج عنه تعرضها لحالات شديدة من الإنفعال والتوتر والصراع النفسي.

## 4- ما هي الأمراض التي تعرضت لها من جراء الإجهاض؟

تمهيد:

أضرار التدخين على المرأة الحامل معروفة منذ زمن بعيد لكافة الناس والعاملين في المجال الطبي ومع ذلك لا تزال العديد من النساء تدخن خلال فترة الحمل فهذا ما يعرض الجنين إلى مخاطر الإجهاض وخاصة إذا كان متكرر فهنا وجدنا أنه ينتج عنه أمراض عدة ومخاطر جمة تهدد حياة المرأة الحامل المدخنة.

صرحت المبحوثة (إلهام 28 سنة شرطية) كالتالي:

[بعدما طيحت جاتني لانيمي وإيموغاجيت]

ترجمة:

«بعدما أسقطت أصبحت أعاني من فقر الدم والتهابات في الرحم والنزيف

الشديد».

التحليل:

نفت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) عن أي مرض إنتابها من جراء الإجهاض ربما يعود سبب ذلك إلى أنها أجهضت مرة واحدة فقط أما فيما يخص المبحوثة إلهام فقالت أنه من جراء كثرة إصابتها بالنزيف الشديد أصبحت تعاني من مرض فقر الدم مما أدى هذا إلى التزايد في إثارة قلق كبير عندها وإرهاق في صحتها حيث جعلها هذا الأخير تتخوف من فكرة الحمل مرة أخرى وتفكر مرارا وتكرارا لاتخاذ هذه الخطوة.

## خلاصة:

من خلال تحليلنا للمقابلة التي أجريناها مع المبحوثات حول موضوع المرأة الحامل والإجهاض استنتجنا أن سبب الإجهاض يختلف من عينة إلى أخرى حيث أن إحداها أرجعته إلى ظروف العمل التي تمر بها إضافة إلى الأشغال المنزلية أما الأخرى أنسبت الإجهاض إلى مرض السكري أما فيما يخص عدد المرات التي أجهضن فيها فوجدنا أن إحداهن أجهضت ثلاث مرات ربما يعود سبب ذلك إلى ظروف عملها الشاقة أما الأخرى فأجهضت مرة واحدة فقط ربما لأنها مأكثة بالبيت وليست لها مشاق أخرى أما بالنسبة للإجهاض المتداول الخاص بالحوامل المدخنات اللواتي تكرر لديهن عدة مرات فهنا نرى أن التدخين عاد بالسلب على صحتهن وصحة أجنتهن وفي بعض الأحيان يرجع سبب إسقاط الحوامل المدخنات إلى نقص هرمون البروجيستيرون أثناء فترة الحمل وعن الأمراض التي تعرضن لها من جراء الإجهاض فتمثلت في فقر الدم وكذا تسبب لها هذا بإجراء عملية الزائدة الدودية.

## المحور الثالث: المرأة الحامل والوفاة المفاجئة

1- هل تدخينك أثناء الحمل هو السبب الوحيد في موت الجنين في أحشائك؟

تمهيد:

أكدت الدراسات أن هناك علاقة وطيدة بين ظاهرة تدخين المرأة في فترة الحمل والوفاة المفاجئة للأطفال حديثي الولادة حيث ينتج عن تدخين المرأة الحامل مخاطرة كثيرة وتصيبه بأعراض عدة من بينها حدوث مشاكل في المجاري التنفسية للجنين حيث تقوم المواد السامة الموجودة في السجائر بالانتقال من الأم إلى طفلها وقد يكون تأثير هذه المواد قد تعمق حيث بينت بعض الدراسات التي تضمنها البحث بأن التدخين هو من الآليات الرئيسية لحدوث الوفاة المفاجئة لحديثي الولادة.

صرحت المبحوثتان جميلة وشهيناز بـ:

(جميلة 27 سنة حلاقة) كما يلي:

[واه الدخان، نضريت بزاف بغا يطحلي ورحت عند الطبيب وقال لي حبسي الدخان

bébé sinon يضيعلك]

ترجمة:

«نعم التدخين، وتألمت كثيرا حتى أوشك أن يسقط وذهبت عند الطبيب فقال لي

أقلعي عن التدخين وإلا سيسقط الجنين».

التحليل:

حسب ما صرحت به المبحوثة جميلة أن التدخين له دخل كبير في موت الجنين داخل الرحم لأنها كانت تدخن باستمرار ولم تكن تداوم الطبيب وبصفة منتظمة لمتابعة صحتها بالرغم من أنه هناك خطر عليها وعلى صحة جنينها حيث قدم لها عدة

نصائح أهمها إيقاف التدخين لأنه يفسح مجال أمام انتقال المواد الفتاكة التي في السجائر إلى رئة الجنين وفي نفس السياق أضافت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) كما يلي:

[بسبب الدخان وزدت طحت على ظهري]

ترجمة:

«نعم بسبب التدخين وكذلك وقعت على ظهري».

التحليل:

أدلت المبحوثة شهيناز أنها عدا تناولها للسجائر كذلك وقعت على ظهرها وكذلك في بعض الأحيان تمر بأوقات صعبة ونوبات ومشاكل عديدة ومتعددة كل هذا بالنسبة لهذه المبحوثة له دخل في موت الجنين في أحشاءها فعدم الإنتظام والإستقرار كلها عوامل خطيرة لها تأثير سلبي على صحة الحامل والجنين.

صرحت كل من المبحوثتان إلهام ونوال كالتالي:

(نوال 24 سنة تاجرة) كما يلي:

[على حد علمي واه بالصح أنا الله غالب والفتو].

ترجمة:

«على حسب معلوماتي نعم ولكن أنا إعتدت عليه».

## التحليل:

فمن خلال تحليلنا لما قالته المبحوثة نوال بالإضافة لكلام المبحوثة إلهام أنه بالرغم من تيقنها من خطر التدخين على حملها إلا أنها لازالت تستمر في ذلك وهذا لا يخص هذه المبحوثة فقط وغنما حسب الدراسات السابقة نجد أن عدد النساء الحوامل المدخنات في العالم في تزايد مستمر، ونقشت ظاهرة التدخين بشكل واسع في معظم المجتمعات خاصة عند النساء وعلى سبيل المثال تدل الإحصائيات أن هناك ثلاثة أفراد من الكبار من كل أشخاص في المجتمع يدخنون ونجد في غالب الأحيان من يدمنون عليه، وعليه نستشهد بما يلي:

"ومن وجوه الخطر أن نسبة كبيرة من المدخنين يصابون بالإدمان، ويصابون بالاعتيادية على تعاطي التبغ وعلى ذلك فإن الاعتماد على تعاطي النيكوتين يصبح أعلى نسبة في المجتمع من حيث نسبة اعتماد عقاقيري، ومع ذلك رغم هذا الإتساع والانتشار إلا أن العناية العلمية للتدخين أقل من المخدرات الأخرى".<sup>1</sup>

## 2- هل التدخين هو العامل الرئيسي للتشوهات الخلقية داخل الرحم؟

## تمهيد:

مما لا شك فيه أن للتدخين مخاطر كثيرة تهدد صحة الإنسان وخاصة المرأة الحامل وجنينها وتتمثل هذه الأخطار في أنها قد تجعله يصاب بعيوب مختلفة وحدوث تشوهات خلقية شائعة تعيق مسار حياته مرتبطة بتدخين الحوامل.

صرحت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) كالتالي:

[oui] قادر يكون بالصح أنا malgré نتكيف فالحمل اللول ما صرلوا والو مشي

مشوه].

<sup>1</sup> عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 33.

## الترجمة:

«أجل من الممكن أن يكون لكن بالرغم من أنني كنت أدخن في حملي الأول لم يحدث شيء».

## تحليل:

من خلال تحليلنا لما صرحت به المبحوثة شهيناز أنه يمكن أن يكون للتدخين دور كبير في التشوهات الخلقية داخل الرحم، ولكن في حالتها هي لا ترجح هذا باعتبار أن مولودها الأول سليم ومعافى ولا يعاني من أي تشوهات جسدية.

صرحت المبحوثة (نوال 24 سن تاجرة) كما يلي:

[مادرتش ECHOGRAPHIE وما شفتش كي داير].

## الترجمة:

«لم أجري الأشعة ولم أرى كيف هو».

## التحليل:

حسب تحليلنا لما قالت المبحوثة نوال أنه لم تكن تجري أي فحوصات طبية ولا تعرف شيئاً عن صحة الجنين الذي في بطنها فيرجع هذا إلى الإهمال الشديد بالحمل والإهتمام المبالغ فيه بالعمل وذكرت كذلك في حديثها أنها دائماً منزعجة.

أدلت المبحوثة (إلهام 28 سنة شرطية) بما يلي:

[هاذي الخطرة اللولا لي ينجح فيها على ذلك خفت باه ندير Echographie كاش

ما يصراه]

## الترجمة:

«هذه أول مرة ينجح فيها لذلك خفت أن أجري أشعة حتى لا يحدث له شيء».

## التحليل:

حسب ما صرحت به المبحوثة أنها لم تجري أي أشعة وقالت أنها لا تدري كيف هو أو إذا كان مشوه أولا وهذا لا يرجع لأنها أجهضت 3 مرات كما سلف الذكر وهذه أول مرة يصل فيها الحمل إلى هذه المرحلة لذلك تخوفت وترددت من إجراء الأشعة ظنا منها أنها بذلك ستؤدي الجنين وذلك حفاظا على صحته.

صرحت المبحوثة (جميلة 27 سنة حلاقة) كما يلي:

[قال لي الطبيب أنه معاق وهذا راجع على التدخين].

## التحليل:

بالرغم من لإثبات الطبيب للمبحوثة أن الجنين الذي تحمله في رحمها معاق إلا أنها لازالت تدخن بكل بساطة إذ أنه من خلال دراستنا وجدنا أن التدخين أثناء فترة الحمل قد يؤدي نمو الطفل الذهني والسلوكي فيؤدي إلى قلة التركيز وفرط الحركة كما بينت أبحاث أخرى إمكانية شيوع عيوب خلقية معينة لدى الأطفال للأمهات اللاتي قمن بالتدخين أثناء فترة الحمل أظهرت عدد من الدراسات بوجود رابط قوي بين التدخين في الحمل وولادة أطفال معاقين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> <http://www.google.dz.search>. مرجع سابق

## 3- هل يساهم التدخين في إصابة الجنين بضيق في التنفس؟

تمهيد:

إن أضرار التدخين على المرأة الحامل وجنينها كثيرة جدا ومتعددة لأن التبغ الذي تستنشقه الأم يحتوي على مواد سامة كثيرة بما في ذلك النيكوتين الذي يعتبر أهم وأخطر مركب في التبغ وغيره من المواد المسببة للسرطان، فعندما تدخن المرأة الحامل هذه السجائر فإن هذه المواد الكيميائية تنتقل إلى الجنين عبر المجاري التنفسية وهذا ما يحدث له مشاكل صحية وضيق في التنفس.

\* حسب تحليلنا للمقابلة التي أجريناها مع المبحوثات وجدن أنهن يدركن جيدا أن التدخين هو السبب الأول في الضيق التنفس الحاصل للأجنة وله تأثير كبير على رئة الجنين وكذا نسبة تعرضه لمشاكل في الجهاز التنفسي والربو حيث أن المبحوثة (إلهام 28 سنة شرطية) قالت:

[قاع علا بالننا بلي الدخان يضر حتى أنا نضريت ف les pommons تاعي كنت نحس بالضيق وما نطيش réspéres تحارا bébé].

ترجمة:

«كلنا ندري بأن للتدخين خطورة حتى أنا تألمت في رثتي كنت أتضايق ولا أستطيع التنفس وما أدراكي بالجنين».

التحليل:

حيث أدلت هذه المبحوثة أن التدخين خطير على الصحة لأنها تعاني من نوبات وأحيانا أخرى لا تستطيع حتى التنفس وتحس بآلام عويصة وأنها تدرك أن هذا حتما يضر بالجنين وأنها تشعر بحركات غريبة في بطنها وهذا من جراء المواد الموجودة في

التبغ التي تعرقل المجاري التنفسية وتعيق وصول الأوكسجين إلى الجنين (أنظر الصفحة 31) وفي نفس السياق أضافت المبحوثة (جميلة 27 سنة حلاقة) كما يلي:

[واه الدخان هو اللول وأنا تاني ما نستحفضش على روعي].

**الترجمة:**

«نعم التدخين هو الأول وأنا كذلك لا أحافظ على نفسي».

أضافت قائلة أنها عدا التدخين المفرط وضعف بنيتها إلا أنها كذلك لا تحافظ على نفسها وعلى صحتها وهذا ما ينعكس سلبا على الجنين ويؤثر عليه تأثيرا سلبيا.

أما فيما يخص المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) كما يلي:

[واه عياني بزاف حتى وليت نطلع للسبيطار ويزدونني الأوكسجين].

**الترجمة:**

«أجل أتعبني كثيرا وأصبحت أذهب إلى المستشفى لكي يضيفوا لي الأوكسجين».

**التحليل:**

حيث قالت أنها تعاني كثيرا من جراء التدخين تدخينها بالرغم من علمها عن الأضرار الناجمة عنه فمن خلال تحليلنا لكلامها توصلنا إلى أنها كانت تذهب عدة مرات إلى المستشفى لتحصل على الإسعافات الطبية اللازمة لحالتها وكانت تتعرض لانتكاسات صحية متعددة خلال فترة حملها.

حسب ما قالته المبحوثة (نوال 24 سنة تاجرة) كما يلي:

[كيما قلتك ما رححت للطبيب ما سقسيته إذا عنده ضيق ولا لا].

**الترجمة:**

«كما قلت لك لم أذهب للطبيب ولم أسأله إذا عنده ضيق أم لا».

**التحليل:**

من خلال تحليلنا لما أدلت به المبحوثة نوال ارتأينا أنه لا تبالي تماماً بحملها إذ أنها طوال فترة حملها لم تذهب إلى الطبيب لإجراء فحوصات طبية أو أشعة وأفادت أنها لا تملك أي معلومات عن حملها ولا تدري إن كان يعاني من ضيق في التنفس أو أي مشاكل صحية أخرى أو هذا نتيجة لعدم تقبلها لفكرة الحمل واستيعابها لها.

4- ما هي التشنجات التي تعاني منها أنت والجنين؟

**تمهيد:**

للتدخين بصفة عامة تداعيات عديدة على صحة الحوامل المدخنات وخاصة على الجنين من بينها الأمراض المزمنة والتخلف الذهني وانسداد الرئة وكذا الالتهابات بشتى أنواعها منها التهابات الجهاز التنفسي الجرثومية والتهابات الجهاز البولي وكذا تخثر الدم وحدوث الحمل في غير موضعه الطبيعي مما يعرض حياة الجنين للخطر وحدوث قيء للحامل أثناء الحمل وكذلك إختلال صحتها وضعف بنيتها ويعرضها للإعياء الدائم.

حسب ما صرحت به المبحوثات نوال وإلهام وشهيناز .

(شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) كما يلي:

[كنت نعيا بزاف وقلبي يضرب خفيف والسطر في كرشي والدوخة ثاني].

## الترجمة:

«كنت أتعب كثيرا وقلبي يخفق بشدة والألم في بطني وكذلك الدوار».

## التحليل:

من خلال تحليلنا لكلام المبحوثات وجدنا أن كلامهن متطابق حول موضوع التشنجات حيث أدلت جل المبحوثات أنهن يعانين من نفس الأعراض ألا وهي زيادة العبء على القلب مما يزيد في عدد ضرباته وكذا تضيق الأوعية الدموية للمشيمة مما يقلل من كمية الأوكسجين الواصلة للجنين بالإضافة إلى إحساسهن بالإعياء والتعب الدائم والصداع المستمر في الرأس وكذا الشعور بالآم في المعدة وفقدان الشهية وفي نفس السياق أضافت المبحوثة (إلهام 28 سنة شرطية) أنها عدا هذا فهي تعاني من فقر الدم وهذا ما يتعبها أكثر وقالت المبحوثة نوال بالإضافة على هذه الأعراض أنها لاحظت أحيانا حركات غير عادية للجنين وأحيانا ينقطع تماما مما يجعلها تتوهم بأنه توفي فالحوامل المدخنات يعانين أكثر من حالات التشنج التي تشكل خطر عليهن وعلى أجنتهن من غير المدخنات.

## خلاصة:

استنتجنا عند إجراءنا المقابلة مع المبحوثات حول موضوع المرأة الحامل والوفاة المفاجئة أن التدخين ليس هو العامل الوحيد في موت الجنين في الرحم وإنما هناك أسباب أخرى فالعينات انقسمت إلى ثلاثة اتجاهات فالأولى قالت أنه إضافة إلى التدخين لم تداوم الطبيب بصفة منتظمة حيث لاحظنا في كل إجاباتها أنه كان هناك إهمال كبير لحملها أما فيما يخص الإتجاه الثاني فقد أضافت المبحوثة أنها سقطت على ظهرها وكذلك كانت تمر بأوقات عصبية في غالب الأحيان أما بالنسبة للإتجاه الثالث فقد قالت المبحوثات أنهن يعلمن جيدا أن التدخين له مساوئ كثيرة على صحته ولكنهن يعترفن بعد استطاعتهن للإقلاع عنه مع العلم أنهن إعتدت عليه وبكثرة أما عن كان التدخين سبب في التشوهات داخل الرحم فهناك من نفت ذلك لعدم إجراءها لأي فحوصات وهناك من أكدت ذلك وصاحبت كلامها بكلام الطبيب أما عن مساهمة التدخين في إصابة الجنين بضيق في التنفس فكان كلامهن متماثل حيث اتفقن جميعهن على أن التدخين هو السبب الأول إضافة إلى ذلك هناك من كانت لا تحافظ على صحتها وأخريات كن يعانين من ضغوطات أما عن موضوع التشنجات التي يعانين منها هن وأجنتهن فتطابق الكلام المبحوثات فمن بين ما ذكرن العبء على القلب وكذا تضيق الأوعية الدموية وآلام في الظهر.

## المحور الرابع: المرأة الحامل والصحة الإنجابية

## 1- كيف تكون صحة الوليد عادة عندما تنجبين؟

## تمهيد:

من خلال دراستنا التي أجريناها وجدنا أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين صحة المرأة أثناء فترة الحمل وبين صحة الوليد عند الإنجاب والعينة التي نحن بصدد دراستها هي امرأة حامل ومدخنة في نفس الوقت، لذا عليها تكثيف إجراءات العناية للمحافظة على سلامة جنينها مع العلم أنه إذا اهتمت الحامل بصحتها وبحملها فهذا يكون له نتائج مرضية وجيدة على الحمل والعكس صحيح.

حسب ما صرحت به المبحوثتان إلهام ونوال.

(نوال 24 سنة تاجرة) كما يلي:

[أنا مازال ما ولدت]

## الترجمة:

«لا زالت لم ألد».

## التحليل:

أكدت لنا المبحوثتان من خلال إجراءنا معهما المقابلة أنهما لم تلدا حتى الآن ولا زالتا حاملتان حسب ما سلف الذكر قالت أن هذا أو لحمل لها حيث أضافت المبحوثة إلهام أنها أجهضت ثلاث مرات من قبل وتعتبر هذه أول ينجح فيها الحمل وأنهما لا تدركان صحة الولد عند الولادة ولا تملكان أي معلومات حول الموضوع لتزويدنا بها.

صرحت المبحوثة (جميلة 27 سنة حلاقة) كما يلي:

[نقولك الصح ملي زاد وهو مريض، دخلته للسبيطار وقالى الطبيب ما نزنش يعيش، اليامات اللولا تبرى غير فالقرعة]

**الترجمة:**

«أقول لك الحقيقة منذ ولادته وهو مريض، أدخلته للمستشفى وقال لي الطبيب لا أظن أنه سيعيش، في الأيام الأولى بقي في الحاضنة»

**التحليل:**

حسب ما أدلت به المبحوثة جميلة أنها منذ أن وضعت طفلها فهو يعاني من عدة مشاكل ودائماً مريض ومن أهم الأزمات التي مر بها هي الاختناق والصعوبة في التنفس حيث أضافت أنه حتى الآن لا زال في الحاضنة مع المتابعة الطبية.

صرحت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) كما يلي:

[كي زاد كان نورمال من بعد ولا ينقل كي نطلعه l'urgence شوهلي و des fois يامات]

**ترجمة:**

«عند ولادته كان عاديا وبعدها أصبحت تحدث له نوبات فحين أخذه للاستعجالات مرات بيقونه لعدة أيام»

**التحليل:**

لاحظنا أن المبحوثة شهيناز عكس المبحوثة جميلة حيث أنها أفادتنا أن طفلها عند ولادته كان يبدا بصحة جيدة وبعد مرور عدة أيام أصبح يصاب بانتكاسات حيث

قالت أنها عند أخذه للمستشفى كانت تطراً عليه مضاعفات عدة وحمى شديدة حيث توصلنا من خلال دراستنا هذه أنه كل هذه الأعراض تؤدي إلى اختناق الوليد أي هنا يكون تثبيط شامل للأجهزة وصولاً للموت ويمكن لفترة الشفاء أن تترافق أحياناً بأضرار بعيدة الأمد تحديداً في الجهاز العصبي.

## 2- هل كان طول ووزن طفلك عادي مثل باقي الأطفال؟

### تمهيد:

أكدت الدراسات عن وجود علاقة بين تدخين الحامل وظهور بعض المشاكل الصحية حتى بعد سنوات متأخرة اكتشف المهتمون بهذا عن نقص وزن الجنين حيث أن أوزانهم تنقص عقب الولادة بنسبة ربع كيلو غرام مقارنة بالمواليد من أمهات غير مدخنات.

صرحت المبحوثتان جميلة وشهيناز كما يلي:

(جميلة 27 سنة حلاقة) كالتالي:

[زاد قليل بزاف ماشي كيما قاع الدراري].

### ترجمة:

«ولد هزيل ليس كباقي الأطفال»

### التحليل:

من خلال تحليلنا لكلام المبحوثتان وجدنا أن كلاهما كان متماثل تماماً حول موضوع أوزان مواليدهن التي كانت غير عادية مثل باقي الأطفال وخاصة للاتي من أمهات غير مدخنات حيث أضافت المبحوثة (شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) أن وزن

طفلها كان غير عادي أما فيما يخص طول فهي تراه عادي فالبعض يظن أن ولادة أطفال بوزن ناقص عن الطبيعي يعني أن ولادتهم سوف تكون ميسرة إلا أن هذا غير صحيح لأن نقص الوزن يعد سبب إنكماش الأوعية الدموية الذي يسببه التدخين للجنين طوال فترة الحمل.

### 3- ماهي العاهات التي رافقت الطفل؟

#### تمهيد:

إن التدخين لدى العوامل يعمل على عدم الشعور بالراحة إذ أنه يتسبب في أمراض وعاهات كثيرة عقب الولادة بزيادة معدلات الضغط النفسي والعصبي التي يتعرض لها الجنين إذ أنه هناك علاقة تناسبية بين التدخين لدى الحوامل وصحة الجنين وفي المقابل يكون هناك ارتفاع في معدلات إصابة الجنين بالعديد من المشاكل السلوكية إلى اضطرابات وعدم التركيز والانتباه وكذا السلوكية العدائية.

صرحت المبحوثة (جميلة 27 سنة حلاقة) كما يلي:

[قاع العام قلبو يضرب خفيف وكل يوم أنورمال]

#### ترجمة:

«دائماً قلبه يخفق بشدة، وكل يوم غير عادي»

#### التحليل:

حسب ما أدلت به المبحوثة جميلة أنه منذ ولادة طفلها لاحظت عليه تغيرات عدة من أبرزها الاضطرابات المستمرة بشتى أنواعها وكذا نبضه السريع حيث قالت أنه في بعض الأحيان يخفيها لأنها لاحظت عليه رجفة متواصلة في كامل جسده وكذا توسع

في بؤبؤ العين ودائما يكون نعس مرتخيا وكذلك لاحظت أن لعبه يسيل باستمرار دون أن يستطيع بلع إفرازاته.

أدلت المبحوثة (شهباز 28 سنة مائكة بالبيت) كما يلي:

[يرقد بزا ويهترف]

ترجمة:

«ينام كثيرا ويهذي»

التحليل:

برما يعود سبب العاهات التي رافقت طفل المبحوثة شهباز إلى أنها كانت تفرط في التدخين ولا تبالي بصحتها وبصحة جنينها وهذا ما كان أثره سلبيا على طفلها حيث ظهر عليه بعد عدة أشهر من ولادته أعراض مخيفة من بينها أن طفلها كان يعاني من الهذيان الشديد أثناء النوم وكذلك كثرة نومه جعلتها تفكر أنه في غيبوبة وكذلك كان يستلقي دون حراك لا يمكن تحفيزه على القيام بأي ردة فعل فغالبا ما تكون هذه الأعراض لأطفال من أمهات مدخنات عكس الأطفال من أمهات غير مدخنات.

4- ما نوع المرض الذي وجدته في طفلك؟

تمهيد:

مما لاشك فيه أن اهتمام العلماء والأطباء والباحثين قد زاد في الآونة الأخيرة لمتابعة الآثار الناجمة عن التدخين ولقد تم بالفعل تحديد وتشخيص تلك الآثار بطريقة علمية دقيقة حتى بلغت البحوث التي اهتمت بهذه المشكلة نحو 50 ألف بحث تناولته من جميع جوانبه السلبية، جسميا وعقليا وتقنيا.

صرحت المبحوثتان شهيناز وجميلة كالتالي:

(شهيناز 28 سنة مأكثة بالبيت) ما يلي:

[بعد ما فوت عليه ودرتله الراديو صبت عنده ثقبه في قلبه]

ترجمة:

«بعد ما أجريت له فحوصات وأشعة وجدت عنده ثقب في قلبه»

التحليل:

تطابق كلام المبحوثتان شهيناز وجميلة عن موضوع المرض الذي صاحب طفليهما عند الولادة فحسب ما صرحت به المبحوثة شهيناز قالت أن له إعاقة في ذهنه وكذلك تأخر في النمو وحتى البنية الجسدية وكذا ثقب في قلبه أما فيما يخص المبحوثة جميلة فقد لاحظت أنه عند إصدارها لأي صوت مزعج لا يحدث له شيء ولا يبدي أي ردة فعل فقالت أنه 90% أطرش ولا يسمع جيدا وكذلك يعاني من الربو.

## خلاصة:

من خلال تحليلنا للمقابلة التي أجريناها مع المبحوثات حول موضوع المرأة الحامل والصحة الإنجابية توصلنا إلى أن هناك من قالت أن صحة طفلها عند الولادة كانت عادية لكن بعد مرور أيام ساءت فاضطرت إلى أخذه إلى المستشفى أما الأخرى فقد قالت أنه منذ ولادته وهو مريض ولم تخرجه بعد من المستشفى أما عن أجوبتهن حول طول ووزن الطفل إذا كان مثل الباقي فكانت موحدة إذا كانوا فور ولادتهم ضعيفي البنية ليسوا كباقي المواليد من نفس عمرهم أما فيما يخص موضوع العاهات التي رافقت أطفالهن فهناك من قالت أنه يعاني من رعشة في كامل جسده وخفقان في قلبه وكذا النوم الكثير والارتخاء أما عن المرض المصاحب للطفل فهناك كذلك تماثلت إجابتهن حيث أنهن قلن أنه هناك من وجدت إعاقة في الذهن وأخرى صرحت بأنها وجدت ثقب في قلبه.

## المحور الخامس: المرأة الحامل والتدخين السلبي

## 1- هل يدخن زوجك أمامك أنت وأطفالك؟

## تمهيد:

في سياق التدخين والمدخنين يرتكب بعض المدخنين خطأ فادحا حين يمارسون التدخين أمام زوجاتهم وأطفالهم فقد رأيت هذا التصرف الأخرق مرات كثيرة فنجد أحدهم يدخل داخل البيت وآخرين يركب سيارته ومع أهل بيته ولا يحبس نفسه عن التدخين خلال هذه الفترة الوجيزة بل إنه يدخل أمامهم مسببا لهم أضرار صحية كبيرة وهو ما ينتج عنه ما يسمى بالتدخين السلبي وهذا ما ينتج عنه مشكلة أخرى أعظم وأكبر على الأطفال وهي الضرر التربوي حين يذهب من نفوسهم هبة التدخين وبشاعته كيف ولا هو قدوته.

صرحت المبحوثة (العالية 30 سنة ماکثة بالبيت) كما يلي:

[في ولادي زوج الولا كنت نجمع معاه نورمال بالصح كي وليت نسمع فال poste بلي يضر في ها ذا راني بالحمل بيه راني كي نصيبول يكمي نوض وندي ولادي معايا لا خاطرش في زوج عندهم شوية روطار]

## ترجمة:

«في ولدايا الإثنان كنت أجلس معه عادي ولكن عند استماعي للمذياح أن التدخين مضر وفي حملي هذا أصبحت عندما اراه يدخن أنهض وأخذ ولدايا معي لأنه لديهم تأخر في النمو»

## التحليل:

حسب ما قالته المبحوثة العالية أن زوجها يدخن داخل البيت أمامها وأمام أبناءها دون الإكتراث لهم وبالمخاطر التي يسببها لهم فالتعرض لدخان المدخنين يزيد بشكل جوهري من خطر حدوث ما اصطلح المختصون على تسميته متلازمة الموت المفاجئ عند الأطفال وقد يعزي بسبب ذلك تعرض الأجنة داخل الأرحام إلى آثار دخان التبغ بالإضافة إلى التأخر في النمو والمشاكل الصحية وكذا الإعاقة في التعليم.

## 2- هل يدخن مدير عملك دائما أثناء فترات العمل؟

## تمهيد:

من مشكلات التدخين الكبرى أن غير المدخنين ينظرون بجريرة إخوانهم المدخنين وقد أكد العلماء والباحثين ما كانوا يخمنونه من قبل عن الاضرار المحتملة لمجالسة المدخنين حال تدخينهم وثبت لما لا يدع مجال الشك أن غير المدخنين شركاء للمدخنين في الضرر إذا جالسوهم وهذا ما يسميه المختصون بالتدخين السلبي أو غير المباشر، فالمواد السامة في الدخان هي عبارة عن مواد مسرطنة تنتشر بسرعة خلال المكاتب والمطاعم وأماكن التجمع وخاصة أماكن العمل عند تواجد المدخنين بها.

صرحت المبحوثة (صوفيا 28 سنة سكرتيرة) كما يلي:

[المدير وثاني لي يخدمو معايا نجمع معاهم toujours، prc نخدمو في

bureau واحد]

## ترجمة:

«رب العمل وكذلك الذين يعملون معي أجلس معهم دائما لأننا نعمل في مكتب

واحد»

## التحليل:

حسب ما صرحت به المبحوثة صوفيا أن مديرتها يدخن أثناء العمل حيث إرتأينا أنه من خلال هذا الفعل يحاول أن يجد لنفسه مبررا ذلك بالضغوط النفسية والاجتماعية وكذا من خلال المواقف التي يتعرض لها الفرد يوميا ومن المؤسف أن المجتمع يسهم في نمو أفكار حب التدخين لدى الرجال.

## 3- ماذا تكون ردة فعلك عند استنشاقك لهذه الابخرة؟

## تمهيد:

لا يتوقع خطر التدخين على المدخنين فقط بل يمتد ليصيب المحيطين به وكذلك يعود بالسلب على الجنين في بطن الأم على اعتبار أن الشخص المحيط بالمدخن يتناول الدخان بعد ان يكون المدخن الأول قد استخدمه وأدخله إلى جوفه فكأنه يستعمل دخانا قديما أو مستعملا.

صرحت المبحوثة (العالية 30 سنة) كالتالي:

[ننغم ونولي نكح des fois ندير يدي قدام نيفي حتى وصلت وليت ندابز معاه]

## ترجمة:

«أصاب بالدوار ودائمة السعال وأحيانا اضع يدي أمام أنفي حتى أصبحت أتشاجر معه»

## التحليل:

صرحت المبحوثة العالية أنها عند استنشاقها لدخان السجائر من قبل زوجها تبدا بالسعال وتحس بالاختناق حيث أصبحت تتشاجر معه من جراء هذا لأنه لا يبالي بها

وبالأضرار التي تلحق بجنينها وهذا لأنه اعتاد عليه بشكل مخيف ولا يستطيع التوقف عنه حيث نجد أنه رغم التحذيرات الطبية الدائمة تؤكد الأرقام أن أعداد المدخنين في تزايد مستمر وأن أخطار التدخين التي يدركونها جيدا لا تمنعهم من الاستمرار فيه ولا تدفع معظمهم إلى محاولة الإقلاع عنه.

صرحت المبحوثة (صوفيا 28 سنة سكرتيرة) كما يلي:

[نحل التافة ونقعد نهوب بالوراقى لى نخدمو بيهم و des fois نخرج من عندهم]

ترجمة:

«أفتح النوافد وأقوم بالتهوية وأحيانا أخرج من المكتب»

التحليل:

حسب ما أفادتنا به المبحوثة صوفيا أنه بالرغم من رداات الفعل التي كانت تقوم بها أمام زملاءها في العمل لكي تقنعهم بالإقلاع عن التدخين إلا أنهم لم يتجاوبوا معها حيث أصبحنا نعرف ومتأكدين من أنه لا يوجد مدخن لا يعرف أضرار التدخين والمستقبل المؤلم الذي ينتظر أي مدخن والأضرار التي تلحق بصحته ولكن هذا لا يظهر إلا بالمدى البعيد لكن لا يستطيع أحد تركه بسهولة لأنه إذا استمر الفرد بالتدخين لفترة محددة دون انقطاع فغنه يصبح مثل الإدمان أي أنه إذا لم يدخن السجارة في الوقت المناسب أو المعتاد يشعر أنه لا يستطيع التفكير والعمل بشكل جاد ويتعكر مزاجه وهذا ما يجعله يصر على الاستمرار في التدخين.

## 4- هل جربت أن تضعي حلول لهذا الموضوع؟

## تمهيد:

المدخن والسيجارة هي علاقة حب من طرف واحد وهي علاقة ارتباط تتطور بمرور الزمن فالمدخن يتوهم الحصول على النتائج الإيجابية مثل الشعور بالمتعة والسعادة والإقلال من التوتر مع زيادة القدرة على الاسترخاء وزيادة نسبة التركيز في الوقت ذاته يتوهم عدم قدرته على تحمل الاضطرابات والآثار السلبية التي يتعرض لها عند الاقلاع عن التدخين وهذا سبب آخر لعدم ترك السيجارة.

صرحت المبحوثة (العالية 30 سنة مأكثة بالبيت) كما يلي:

[دائما نقول له حبس الدخان راك تضيع في صحتك ودرهمك]

## ترجمة:

«دائماً أقول له أقلع عن التدخين لأنه سوف يضيع لك صحتك ومالك»

## تحليل:

من خلال تحليلنا للمقابلة التي أجريناها مع المبحوثة العالية فقد صرحت أنها دائماً تقوم بإسداء النصائح لزوجها لكي يقلع عن التدخين فقد كانت تقول له قم بممارسة الرياضة فهذا يساعدك على تجديد الدورة الدموية وإعادة الجهاز العصبي لطبيعته حيث صرحت أنها في بعض الأحيان كانت تقدم له عصائر طبيعية وهذا لإحتواءها على الفيتامينات وكذلك تمنعه من تناول القهوة مع العلم أنها دائماً تصاحب التدخين أما في بعض الأحيان فكانت تتحايل عليه وترمي علبة السجائر في المزبلة.

صرحت المبحوثة (صوفيا 28 سنة سكرتيرة) كالتالي:

[مرة كتبتهم وراقي وعلقتها فالحيط]

ترجمة:

«إحدى المرات كتبت لهم أوراق وأصقتها على الحائط»

التحليل:

حسب ما صرحت به المبحوثة صوفيا حول موضوع الحلول في المكتب الذي تعمل به لمدير عملها وزملائها المدخنين أنها قامت بنشر صور عبر صفحتها في الفيسبوك تبين مخاطر التدخين على صحة الإنسان عامة حيث قامت بإرسالها إلى أصدقائها المدخنين وكذلك أخبرتها بأنها قامت بإصاق لافتات كتبت عليها التدخين إهدار للوقت والمال والصحة التي تعتبر كنز ثمين حيث أضافت أنها تعلم أن هذا الأمر ليس سهلا بالنسبة لهم والإقلاع عنه صعب جدا لأنهم تعودوا عليه كثيرا لكن عليهم المحاولة لأن هذا ليس مستحيلا وفي الأخير أضافت أن التدخين عادة سيئة لكنها قابلة للكسر وربما يكون إدمانا ولكنه قابل للشفاء.

5- هل من مضاعفات صحية من جراء التدخين؟

تمهيد:

يعتبر التدخين من أشهر الظواهر المنتشرة في عصرنا وحولنا ويتأثر بها من يمارسها ومن لا يمارسها أيضا فهي لها عواقب على الجميع المدخن بالدرجة الأولى والأشخاص المحيطة به بالدرجة الثانية، فكل منهم يصيبه الضرر بشكل أو بآخر، وكما تعلم جميعا أن التدخين له أضرار عديدة كما أنه يؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض للأفراد خاصة الحامل والجنين بشكل غير عادي.

صرحت المبحوثتان العالية وصوفيا كما يلي:

(العالية 30 سنة ماکثة بالبيت) كما يلي:

[أنا آزماتیک وریحة الدخان ولات تکمل علیا وکنت ننقل]

ترجمة:

«لدي الربو ورائحة التبغ أصبحت تضرنی وحتى أختنق»

التحليل:

تطابق كلام المبحوثتان العالية وصوفيا حول موضوع المضاعفات التي صاحبها من جراء التدخين حيث وجدنا أن المبحوثة العالية كانت تعاني من مضاعفات عدة من جراء تدخين زوجها أمامها (تدخين غير مباشر) فقد صرحت بأنها تعرضت لحمى وارتفاع في درجة حرارتها وتأثرها بالسلب على كمية الحليب الموجود لدى الأم وانخفاض نسبة الأوكسجين في جسم المرأة وهذا ما يعود سلبا على الجنين. حيث يؤدي لحدوث العديد من الحالات التي يتم فيها الإخصاب للبويضة خارج الرحم وتعتبر هذه الحالة خطيرة ويمكن أن تقلل من فرص الحمل مرة أخرى وهذا التخوف وجدنا كذلك عند المبحوثة صوفيا حيث أضافت أنه يحدث خلل في حياتهما الزوجية.

## خلاصة:

سجلنا في خلاصة محورنا هذا من خلال تحليلنا للمقابلات التي أجريناها مع المبحوثتين حول موضوع المرأة الحامل والتدخين السلبي توصلنا إلى اتجاهين مختلفين ربما يعود سبب ذلك إلى المستوى التعليمي لكل منهما حيث أن إحداها مأكثة بالبيت والأخرى عاملة أما بالنسبة لردة الفعل التي يقومان بها حيال استنشاقهما للأبخرة فالأولى قالت أنها أصبحت تتشاجر معه في بعض الأحيان أما الأخرى فصرحت أنها تخرج من المكتب أما فيما يخص الحلول التي وضعها فالمأكثة بالبيت فضلت أن تعوض زوجها عن السجارة بالعصائر ونصحه للقيام بالرياضة أما العاملة فلجأت إلى وضع منشورات في الفيسبوك تؤكد فيها عن مخاطر التدخين أما فيما يخص المضاعفات اللاتي لحقت بهن فانفقت المبحوثتان على أنهما كانتا تعانين من مشاكل في التنفس تصل في بعض الأحيان إلى الاختناق.

### تمهيد:

بعد أن تطرقنا إلى الجانب النظري والذي إحتوى على مجموعة من التعاريف العلمية والأراء حول مختلف النقاط المهمة التي إحتواها موضوع مذكرتنا والذي يدور حول خطر التدخين على المرأة الحامل والجنين، فارتأينا أن نوضح ذلك من خلال الجانب الميداني (التطبيقي) ونفصله أكثر وهذا لأنه يتضمن المقابلات.

حيث يساهم الجانب التطبيقي كذلك من التحقق من فرضيات البحث والإجابة كذلك على لإشكالية البحث.

## قائمة المصادر والمراجع

### \*الموسوعات

- 1- العيسوي عبد الرحمن: موسوعة ميادين علم النفس، سيكولوجية الإقلاع عن التدخين، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2004.
- 2- سيروجي محمد وآخرون: موسوعة الأم والطفل (موسوعة شاملة الأم والطفل ما قبل الولادة حتى البلوغ) ط1، دار العلم، القاهرة، 2006.

### \*الكتب

- 1- أبو زيد مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: مدى فاعلية برنامج علاجي جماعي سلوكي معرفي (مهارات التأقلم في الإقلاع عن التدخين وتخفيف قلقه) من إصدارات المؤتمر الدولي الخامس للمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين الشمس، القاهرة.
- 2- إسماعيل محمد عماد الدين ، الطفل من الحمل إلى الرشد، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995.
- 3- أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، د.ت.
- 4- العيسوي عبد الرحمن محمد: كيفية التمتع بالصحة النفسية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004.
- 5- النابلسي محمد أحمد: ذكاء الجنين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1998.
- 6- القباني سامي: كيف تقلع عن التدخين، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1994.
- 7- بديع أحمد محمد وآخرون: الثقافة الصحية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009.

- 8- بن مرسلې أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
- 9- حامد خالد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، جسور النشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 10- عبد الرحمن مصطفى: تدخين الأم والتأثيرات الضارة على الجنين والوليد، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1999.
- 11- عبروس حسين: فن الإقلاع عن التدخين، ط1، دار مدني، 2003.
- 12- عدلي أميرة: جريمة الإجهاض في التقنيات المستحدثة، شركة جلال للطباعة، مصر، 2006.
- 13- عرفة عبد الغني: التدخين هاجس العصر، دار الفكر، دمشق، (ب، ت).
- 14- عيسى نضال: الجديد في أمراض التدخين، دار المكتبي، سوريا، 1994.
- 15- فايد حسين: سيكولوجية الإدمان، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- 16- ناصر هدى ، طفلك القادم من الحمل إلى الولادة، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1997.
- الوابيوغرافيا:

1- <http://www.google.dz.search> 14:25 على الساعة 2015 10 أبريل يوم شوهد يوم

التدخين سيء وقبيح من الجميع الناس ويكون أقبح وأسوأ حين تتعاطاه المرأة وخاصة إذا كانت حامل لما فيه فوق مساوئه فهي تشوه أنوثتها حيث يعتبر التدخين أخطر في حق المرأة إذا كانت حاملا ذلك أنها أساءت إلى روحين ونفسين مكرمتين هي وجنينها.

فقد كثر التدخين في أوساط النساء وتفاقت المشاكل جراء أكثر من قبل وما من شك أن المرأة حين تدخن فإن الأضرار تكون أكبر وأوسع بالنظر لمكانتها في الأسرة ولكونها قدوة لصغارها كما أن الأجنة إنما تتخلف بأمر الله في أحشائها وبهذا تكون انعكاسات التدخين على الأجنة كبيرة وسيئة.

يعتبر اتخاذ أي قرار حاسم بالإقلاع عن التدخين هو أمر فردي بصرف النظر عن أن كل إنسان مدخن يجهل مضار التدخين، بل هو مدرك تماما لهذه الأخطار وتوافق لتفاديها لكن الإرادة قليلة بل منعدمة تماما عند أغلب المدخنين.

المسألة قبل كل شيء مسألة قناعة، فالإرادة الصادقة في مجال التدخين أن يذكر المدخن بان هذه العادة قابلة للإندثار، ولا بد من الإقرار أيضا بأن الإقلاع عن التدخين ليس أمر سهلا على كل إنسان حيث أن هجر السجارة يشق على الكثيرين، ولا يزال هذه المشقة سوى قوة قبل أي اعتبار آخر.

وأفضل حل لكل ما ذكر من مشاكل هو عدم التدخين في نفس الغرفة وتقليل عدد السجائر أو تدخين نوع أخف منها ومحاولة الابتعاد عنها قدر المستطاع والإقلاع عنها نهائيا حتى وإن باءت هذه المحاولات بالفشل فعلى الشخص الاستمرار بالمحاولة حتى ينجح ويبتعد عن ما يدمر حياته وحياة عائلته وكذلك للتأكد من عدم قيام الزوار

## خاتمة

---

بالتدخين في منازلنا وكذا تجنب التدخين في السيارة أمام العائلة وخاصة في الأماكن المغلقة وعدم أخذ أطفالنا إلى الأماكن التي يدخن الناس فيها.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار" ومن هديه أيضا أنه نهى أيضا عن الأذى والتدخين هو نوع من أنواع الأذى وللنفس وللمن حولك وللأطفال ومما لاشك فيه أنّ التدخين من الخبائث التي أمر الله باجتنابها وهو من عمل الشيطان فهذا إسراف وتبذير للمال وفيه هلاك للناس ولو ذهبنا نعد أضرار التدخين سوف نحتاج إلى مجلدات فما الذي يمنع المؤمن من الإقلاع عن هذه العادة السيئة.

وفي الختام نضع هذا البحث بين يدي الشخص المدخن ليعرفه أكثر الحقائق المتعلقة بالتدخين وأن يبصره بما يجري على نفسه وذويه سواء كان امرأة أم رجل حيث استمراره في ممارسة هذه العادة السيئة في ما سببه لأطفاله وجلساءه من جراء استنشاقهم للهواء الضار الذي يتنفسه.